

DVD  
العرب

قصص بوليسية للأولاد



# لفز السرداب الأثري



SCANNED BY hiss1967



فلفل

كانت إجازة نصف  
السنة على الأبواب . . .  
وقد جلست تلميذات  
القسم الداخلي يتطلعن  
إلى قضاء بضعة أيام بين  
أسرهن . . بعد مرور  
حوالي أربعة أشهر على  
بدء العام الدراسي .  
جلست " فلفل " إلى

جانب " مشيرة " في قاعة الطعام بالمدرسة وكانت بيد " مشيرة " رسالة تقرؤها . . وفيجأة صاحت وقد امتلأت عينها بالدموع :  
إن والدتي مريضة ولن تستطيع الحضور من نيجيريا هي  
وأني لقضاء إجازة نصف السنة معنا !

فلفل : إن هذا مؤسف حقاً . . ومن المؤسف أيضاً  
أن بابا قد قرر الاستعانة بمدرس يساعدنا على مراجعة  
الدروس خلال فترة الإجازة ! ! وهذا يعني أننا سنقضي



الإجازة في المذاكرة ! بالخسارة لقد ضاعت آمالنا في قضائها  
في اللعب والرحلات .



...

مرت الأيام سريعاً . . . وحين موعد السفر . . . ومن محطة  
القاهرة ركبنا الفئتان القطار إلى أسيوط . . . حيث وجدا السيدة  
" علية " في انتظارهما وفي قلبها شوق وفرحة لرؤيتهما بعد  
غيبة طويلة . . .

وما أن انتهت فرحة اللقاء حتى سألت " فلفل " والدتها:  
متى يصل " طارق " و " خالد " يا ماما ؟

فأجابتها : غداً يا عزيزتى .

فعدت تسألها من جديد : وكيف حال بابا ؟

فردت عليها والدتها في حنان : إنه بخير يا حبيبتي . .  
ولكنه مشغول جداً في هذه الأيام فهو يقوم بأبحاث هامة سوف  
تعود على البلاد بفائدة كبيرة .

فقلت " مشيرة " في وداعة : سوف نحاول ألا نسبب له  
أى إزعاج يا خالتي .

فردت " فلفل " في تهكم : إننا لن نجد وقتاً لغير المذاكرة .  
أليس كذلك يا ماما ؟ !

ابتسمت والدتها وقد فهمت ما تعني وقالت : إن  
الاستعانة بمدرس يساعدكم على مراجعة الدروس لا يعني  
أنكم سوف تقضون الإجازة بأكملها في المذاكرة . . . هيا بنا  
الآن نعود إلى البيت فإن " مصطفى " في انتظاركما .

ركب الثلاثة « الكاريت » التي كانت في انتظارهم خارج  
المحطة وبعد حوالى نصف ساعة . . . ظهر المنزل من بعيد إذ  
كان يبعد عن المدينة بحوالى عشرة كيلومترات . . . كان كبيراً  
عتيقاً على الطراز العربى القديم تحيط به الحقول من كل  
جانب .



وما أن توقفت « الكاريتيه » أمام المنزل حتى اندفع  
« فهد » نحوها وهو ينبج ويقفز في الهواء . . وهو في فرحة  
غامرة بلقاء صديقه .

قفزت « فلفل » من « الكاريتيه » واندفعت نحوه وقد  
ارتسمت على وجهها ابتسامة عريضة . . وأنحت تحتضنه  
وتربت عليه . . وهو يلحق وجهها ويديها . . بل كل ما يصل  
إليه لسانه .

لكن والدتها نادتها : هيا يا « فلفل » ودعك من هذا  
الكلب . . فأنت تفرطين في تدليله في حين أنه يستحق العقاب  
فقد أكل بالأمس حذاء دادة « سنية » ! !

ودخلت « مشيرة » و « فلفل » المنزل خلف السيدة  
« عليّة » وهما يضحكان من تصرفات « فهد » . . وبالدخول  
وجدتا في انتظارهما الدكتور « مصطفى » بقامته القارعة . .  
ووجهه الجاد . . فاندفعت نحوه « فلفل » وهي تصبح في فرحة :  
أهلا يا بابا . . لقد اشتقت لرؤيتك كثيراً .

فانحنى قبلها وهو يقول : وأنا أيضاً اشتقت إليك أكثر  
مما تتصورين . ثم التفت إلى « مشيرة » وقبلها هي الأخرى في  
حنان ومحبة .

ساد المنزل جو من البهجة . . وأخذ « فهد » يجرى  
من حجرة إلى أخرى في مرح . . وفجأة سمعوا صوته يعوى . .  
لقد دخل المطبخ . . فبادرته دادة « سنية » بضربة سريعة . .  
فإنها لم تستطع أن تنسى أنه أكل حذاءها الحديد .

. . .

وفي اليوم التالي . . كانت « فلفل » و « مشيرة » و « فهد »  
في انتظار « خالد » و « طارق » قبل موعد وصول القطار  
بأكثر من ربع ساعة . . وما أن سمعتا صفارته تقرب حتى  
أسرعتا نحو رصيف المحطة . . وهما في شوق للقائهما .

سارت الفتاتان بمحازاة عربات القطار برغم ازدحام  
الرصيف بالمسافرين بحثاً عن « طارق » و « خالد » .  
وفجأة سمعت « فلفل » من يناديها : « فادية » . .  
« فادية » . .

وارتسمت على وجهها ابتسامة عريضة مريحة . . فهذا هو  
صوت « طارق » . . إنه لا يكف عن معاكستها فهو يعلم كم  
يغیظها مناداتها بهذا الاسم . فالتفت صوب الصوت فوجدته  
يطل من إحدى نوافذ القطار . . فنظرت إليه بدون أن تجيب  
نداءه مدعية الغضب .



وضحك " طارق " من قلبه ثم قال : حسناً لا تبتشى  
.. كيف حالك يا " فلفل " ؟  
وضحكت " فلفل " هي الأخرى وأجابته : أهلاً  
يا " طارق " .. أين " خالد " ؟  
وأطلت رأس أخرى من بين المسافرين فصاحت " مشيرة " :  
" خالد " هيا بسرعة انزل من القطار فنحن هنا في انتظاركما  
منذ مدة ..

ولم تمض لحظات حتى اجتمع شمل المخبرين الأربعة مرة  
أخرى .. وخرجوا جميعاً من محطة السكة الحديد ..  
و " فهد " يقفز من حولهم وجسمه كله يهتز من الفرحه .  
وفي الطريق إلى المنزل .. وقد تزاحموا جميعاً داخل  
" الكاريتيه " .. أخذ " خالد " و " طارق " يقصان على  
الفتاتين مغامراتهما في المدرسة .. وكيف أن أحد أصدقائهما  
قد أحضر معه إلى القسم الداخلى فأراً أبيض .. وكيف  
أن هذا الفأر ظهر فجأة أمام الطباخ في قاعة الطعام بالمدرسة  
وهو يحمل إناء كبيراً من حساء ساخن .. وما أن لمح الرجل  
الفأر أمامه حتى اختل توازنه ووقع على الأرض .. ومعه  
إناء الحساء ..

ضحك الجميع من القلب .. كان دائماً لدى " خالد "  
و " طارق " قصص طريفة .. وكان الأربعة ينعمون بأحلى  
الأوقات وأسعدها معاً .  
طارق : لقد كنت أتمنى أن نقضى هذه الإجازة في  
القاهرة ...

فقاطعته " فلفل " قائلة : إننا لن نقضيها في أسبوط فقط ..  
بل سيكون علينا أن نذاكر طوال الوقت .. فلقد قرر " بابا "  
الاستعانة بمدرس ليساعدنا في مراجعة الدروس .

خالد : ولا بد أن عمى " مصطفى " سيختار مدرساً  
صارماً جاداً !! على كل حال إنها فكرة حسنة .. فلقد  
تخلفت أنا و " طارق " في هذه الفترة بسبب المرض .

وصل المخبرون الأربعة إلى المنزل .. وهناك لم يجدوا  
في انتظارهم غير السيدة " علية " .. وعندما سألوا عن  
الدكتور " مصطفى " أجابتهم قائلة : لقد ذهب للاتفاق  
مع المدرس الجديد .. فأنتم جميعاً تحتاجون إلى مساعدة  
في مادة أو أخرى ماعدا " مشيرة " فإنها لن تحتاج إلى دروس  
إضافية .

مشيرة : ولكنى أفضل حضور الحصص مع " فلفل "



يا خالتي حتى لا تشعر بالملل .

فلفل : العبي أنت وامرحي فلن أشعر بالملل مادام  
” فهد “ بجانبى .

فالتفت إليها والدتها قائلة : هذا إذا سمح المدرس بذلك !  
فاندفعت ” فلفل “ تقول : إذا لم يسمح ” لفهد “  
بحضور الحصص معى . . فلن أحضرها أنا الأخرى .

ضحكت والدتها قائلة : إنك مازلت سريعة الغضب  
كعهدي بك يا ” فلفل “ . . على أى حال سوف نتحدث  
في هذا الأمر في حينه .

وعلى مائدة العشاء التقي الأولاد بالدكتور ” مصطفى “  
الذى قابلهم بالترحاب قائلاً : أرجو أن تمضوا إجازة سعيدة  
هنا في أسيوط . . ولو أنني كنت أحب أن تقضيها جميعاً  
في القاهرة كما وعدتكم من قبل . . ولكنى مشغول جداً في  
هذه الأيام بأبحاث هامة سوف تعود على البلاد بفائدة كبيرة .

كان الدكتور ” مصطفى “ يبدو أكثر سعادة من المعتاد  
والتفت إلى زوجته قائلاً : لقد وفقت في الاتفاق مع مدرس  
ممتاز للحضور لمساعدة الأولاد ، وسوف يقضى معهم فترة  
الإجازة هنا . . فأرجو أن تعدى له حجرة مناسبة يا ” علية “ . .

إنه رجل مطلع . . ذكى ، يعرف الكثير عن أبحاثى .

ثم التفت موجهاً حديثه للمخبرين الأربعة الذين بدا على  
وجوههم الضيق . . بعد أن سمعوا أنهم لن يأخذوا دروساً إضافية  
في أثناء الإجازة فقط بل سيأتى المدرس للإقامة معهم في المنزل  
نفسه . . لكى يكونوا تحت تصرفه في كل وقت : إنكم ستحبون  
الأستاذ ” عبد اللطيف “ . . وتستطيعون جميعاً الذهاب  
لاستقباله غداً على المحطة فلقد ذهب فور اتفانى معه إلى  
بلدته القريبة من أسيوط لإحضار ما يلزمه من أمتعة خلال  
المدة التى سيقضيها معنا .

فلفل : ولكننا كنا نوى الذهاب غداً لزيارة جارتنا  
الحاج ” إبراهيم “ وزوجته !

الدكتور ” مصطفى “ : تستطيعون تأجيل هذه الزيارة  
ليوم آخر ، فلقد وعدته بأنكم سوف تذهبون لاستقباله . . ولن  
أقبل أية أعذار .

نظر الأولاد بعضهم إلى بعض . . ولكن أحداً منهم لم  
ينطق بكلمة أخرى . . ولكنهم عندما ابتعدوا عن الدكتور  
” مصطفى “ تكلموا :

طارق : يبدو أن حضور هذا المدرس سوف يفسد الإجازة



منذ أول يوم !!

نخالد : كل ما أتمناه هو ألا يضطرنا للدراسة طوال ساعات النهار .

مشيرة : وألا يكون من هؤلاء الناس الذين يكرهون الكلاب ، فيحرمنا من بقاء " فهد " معنا .

وهنا صاحت " فلفل " وهي تنظر إلى كلبها في إعجاب وإعزاز : وكيف يستطيع أحد كراهية " فهد " وهو الكلب المطيع المدرب !!



## الحائط يتحرك



الأستاذ عبد الطيف

في الصباح التالي كان الجو صحوً والسماء صافية وود المخبرون الأربعة لو أنهم ذهبوا إلى نزهة في الحقول . . ولكن كان عليهم الذهاب إلى محطة السكة الحديد لاستقبال المدرس الجديد .

### ركب الأربعة

« الكاريت » وتولت " فلفل " قيادتها كالمعتاد . . وقد جلس " فهد " إلى جانبها . . واستطاعت أن تصل بهم إلى المحطة في الوقت المناسب . . وصوت صفارة القطار يدوي معلناً وصوله .

قالت " فلفل " : من منكم يذهب لاستقبال الأستاذ " عبد اللطيف " ؟ إنني سوف أبقى هنا لكي أقدم التهنيتات للحصان .



فردت "مشيرة" :  
سوف أبقى معك يا "فلفل"  
فأنا أكره زحام المحطة  
وليذهب "طارق" و "خالد"  
للقائه .

اتجه "خالد" و "طارق"  
لاستقبال المدرس . . ووقفوا  
على رصيف المحطة يتفرسان  
في وجوه النازلين من القطار .  
الذين هم - برغم كثرتهم - لم  
تكن تنطبق على أحدهم  
الأوصاف التي ذكرها لهم  
زوج خالهم .

وبعد مدة لمح "طارق"  
رجلا قصير القامة . . ذا شعر  
جعدي ، على عينيه نظارة  
سوداء . . فهمس "لخالد" :  
يبدو أن هذا هو الأستاذ



"عبد اللطيف" .

أسرع الاثنان نحوه . . وحياه "خالد" في أدب وسأله :  
هل حضرتك الأستاذ "عبد اللطيف" ؟  
فأجابه الرجل بابتسامة : نعم . . ولا بد أنكما "خالد"  
و "طارق" أليس كذلك ؟

فقال "طارق" : نعم . . لقد حضرنا لاستقبالك مع  
"فلفل" و "مشيرة" ولكنهما بالخارج في انتظارنا أمام  
المحطة .

فرد المدرس في دهشة : "فلفل" !! لم أكن أعرف  
أن هناك ولداً ثالثاً .

فأجابه "خالد" بسرعة : لا إن "فلفل" هي ابنة خالي . .  
واسمها الحقيقي "فادية" .

حمل الشيال حقيبة الأستاذ "عبد اللطيف" واتجه الجميع  
إلى الكاريتة . . وما أن لحقهم "فلفل" و "مشيرة" ،  
عن بعد . . حتى أسرعتا لتحية المدرس الجديد .

استقبل الأستاذ "عبد اللطيف" الفتاتين بالترحاب وعلى  
وجهه ابتسامة واسعة . . ولكنه منذ اللحظة الأولى أصر على  
مناداة "فلفل" باسمها الحقيقي ، مما أثار ضيقها . . ولكنها



نقضت عن نفسها هذا الضيق وراحت تنادى "فهد"  
للاشتراك معهم في تحية المدرس الجديد هو الآخر .

وما إن لمح الأستاذ "عبد اللطيف" "فهد" يقفز من  
الكاريتة ويتجه نحوهم حتى قال في دهشة : لم أكن أعرف  
أن لديكم كلباً .. إن الدكتور "مصطفى" لم يذكر لي  
شيئاً عنه !

فلفل : ألا تحب الكلاب ؟ !

الأستاذ "عبد اللطيف" : إنني لا أكرهها .. ولكن  
لا أميل إليها .

مشيرة : ولكنك ستحب "فهد" لا محالة .

وهنا أمرت "فلفل" "فهد" بأداء التحية التي درب عليها  
منذ الصغر .. فلقد كان مدرباً على رفع يده اليمنى ومدها  
للمصافحة عندما يؤمر بذلك .. ولكنه لدهشة الجميع وقف  
ينظر إلى الأستاذ "عبد اللطيف" الذي لم يبد اهتماماً به ..  
ثم أدار له ظهره وقفز إلى داخل الكاريتة . فصاح "طارق"  
فيه بحق : ماذا دهاك يا "فهد" ؟

وحاولت "فلفل" أن تبرر تصرفه للرجل .. بعد  
أن كانت تود أن تفخر أمامه بحسن تدريبه قائلة : إنه لم يالفك

بعد .. إن هذا أمر غريب فهو يحب الناس ! ولكن من  
المحتمل أن حضرتك لا تحب الكلاب .. وإنه شعر بذلك ،  
فابتعد في هدوء .

الأستاذ "عبد اللطيف" : إنني في الحقيقة لا أحبها ولكنه  
سوف يتعود رؤيتي .

أخذ المدرس الجديد يتحدث إلى "خالد" و "طارق"  
ويضحك مع "مشيرة" طوال الطريق إلى البيت .. في الوقت  
الذي لم تشرك فيه "فلفل" في الحديث بكلمة واحدة ، فقد  
ساءها أن تعرف أن الأستاذ "عبد اللطيف" لا يحب الكلاب  
وتوقعت منذ تلك اللحظة أن ينتج عن هذه الكراهية إشكالات  
في المستقبل .

استقبلت السيدة "علية" الأستاذ "عبد اللطيف"  
وصحبته إلى حجرة المكتب لمقابلة الدكتور "مصطفى" ..  
ثم عادت بعد قليل بمفردها وقالت للأولاد الذين كانوا مازالوا  
في انتظارها في الردهة : يبدو أن الأستاذ "عبد اللطيف"  
رجل مثقف ، يهتم بالعلم والأبحاث ، فهو يعرف الكثير عن  
أبحاث "مصطفى" وتجاربه . فقالت "فلفل" بصوت  
منخفض لم يسمعه غير أولاد خالتها : إذن فلندع الله أن



نقضى معه معظم وقته .

...

استأذن المخبرون الأربعة السيدة "عليه" في الذهاب لتحية جازهم العجوز الحاج "إبراهيم" كما اعتادوا حين حضورهم إلى أسبوط ، ولم تمنع هي نظراً لأن الدراسة لم تكن لتبدأ إلا في اليوم التالي ، بعد أن يأخذ الأستاذ "عبد اللطيف" قسطاً من الراحة .

لم يكن منزل الحاج "إبراهيم" يبعد كثيراً من منزلهم ، بل إنه كان في الواقع قريباً منه بشكل ملحوظ ، فلقد كان المنزلان ملكاً لجد "فلفل" في الماضي ولكنه باع أحدهما لأسرة الحاج "إبراهيم" منذ زمن بعيد .

كان الرجل في الحديقة المحيطة ببيته . . يقلم بعض أشجار الفاكهة عندما رأى "فلفل" وأولاد خالها في طريقهم إليه . . فتهلل وجهه الطيب وارتسمت عليه ابتسامة عريضة . . واتجه إليهم قائلاً : أهلاً . . ومرحباً بأصدقائي الصغار .

وقف المخبرون الأربعة يتحدثون معه لحظات عن أخبارهم المدرسية . . ويسألونه عن صحته وأحواله . . ثم اتجهوا جميعاً معه إلى داخل المنزل لتحية زوجته الحاجة "أمينة"

وقابلتهم السيدة بالترحاب . . بقلب يفيض بالحنان قائلة : لقد حضرتم في الوقت المناسب ، فلقد فرغت لتوى من صنع فطير لذيذ استعداداً لوصول بعض الضيوف لقضاء عدة أيام معنا هنا . انتظروني قليلاً فسوف أحضر لكم شيئاً منه .

فقال زوجها موضحاً : لقد طاب مني اثنان من الرسامين أن أسمح لهما بالإقامة هنا لكي يقوموا برسم بعض اللوحات الفنية . . ونظراً لأنني أعيش بمفردي أنا وزوجتي في هذا المنزل الواسع ، فقد رحبت بالفكرة .

وفي هذه اللحظة سمع صوت "فهد" ينبح بشدة في إحدى الغرف الداخلية ، وهو يحاول القفز للهجوم على قطة استقرت من خوفها فوق ساعة حائط كبيرة .

أسرعت "فلفل" إليه في الوقت الذي كان يقف فيه وقد أسند قدميه الأماميتين على الجدار لكي يقترب من القطة بقدر ما يستطيع . . وفجأة تحرك الجدار تحت ضغطته . . وظهرت من خلفه طاقة صغيرة . . مما أثار دهشة "فلفل" البالغة . . وجعلها تنادى على الحاجة "أمينة" بأعلى صوته .

هرع إليها الجميع . . وسألها "خالد" في جزع : ماذا





حدث يا " قلقل " ؟ فأجابته بانفعال : انظر يا " خالد " لقد تحرك الجدار عندما ضغط عليه " فهد " وبدأت خلفه هذه الفتحة ! !

وقف الأولاد والدهشة والانفعال مرسومة على وجوههم .. ولكن الحاجة " أمينة " التي حضرت وفي يدها شمعة فسرت لهم الأمر قائلة : إن هذا المنزل قديم به كثير من الحيل السرية التي كان يهتم بها أجدادنا في الماضي وعندما تفرغون من فحص هذه الطاقة التي لا أعرف حتى الآن لأي غرض كانت تستخدم .. سوف أدلكم على سر آخر من أسرار هذا البيت .

مد " خالد " يده الصغيرة داخل الطاقة .. فتجمع الكل من حوله يحاولون رؤية ما بداخلها فقال في ضجير : كيف أستطيع أن أرى شيئاً وأنتم تتراحمون حولي بهذه الصورة ؟! ابتعد الآخرون عنه على مضض .. ووقف هو يفحص هذا المكان السري .. ولكنه للأسف لم يعثر به على شيء .. إذ أنها لم تكن غير فتحة خاوية .

التفت المخبرون الأربعة إلى الحاجة " أمينة " وعلى وجوههم خيبة الأمل .. بعد أن راودهم الأمل للحظات في العثور على

شيء ما داخل هذه الطاقة السرية .

قالت الحاجة " أمينة " محاولة أن تبعث في قلوبهم الصغيرة المرح من جديد : الآن سوف أدلكم على شيء أعجب من هذه الطاقة التي لا معنى لها .. سوف أدلكم على الصوان ذي الظهر المزدوج الذي يتسع الفراغ خلفه لإخفاء إنسان دون أن يشعر به أحد .. هيا أطلعكم عليه الآن فقد لا تستطيعون ذلك عندما يحضر الضيفان إلى هنا .. فإنيهما سوف يشغلان الحجرة التي بها هذا الصوان والحجرة المجاورة لها .



صعد الأولاد خلف الحاجة " أمينة " إلى الدور الثاني .  
وهم يشعرون بالفضول . وساروا وراءها في ممر طويل حتى  
وصلوا إلى إحدى الحجرات التي بدا في مواجهة بابها المفتوح  
صوان عتيق مثبت بالحائط .

فقالت السيدة : هذا هو الصوان الذي حدثكم عنه . .  
إنني لن أدلكم على الطريقة التي يتحرك بها ظهره . . وسوف  
أترككم الآن لتكتشفوها بأنفسكم .

خرجت الحاجة " أمينة " تاركة المخبرين الأربعة خلفها  
يفحصون الصوان بدقة من الداخل والخارج وكل منهم يأمل  
في الوصول إلى معرفة سره قبل الآخرين . . ولكن ذلك لم  
يكن بالأمر السهل ، فلم يكن به شيء غريب ، بل كان  
صواناً عادياً .

وفجأة صاحت " مشيرة " من داخله : لقد تمكنت  
من تحريك ظهر الصوان الداخلي عندما دفعته في اتجاه  
اليمين . .

اندفعت " فلفل " إلى جانبها لتساعدتها في دفعه . .  
فاتزلق فوق قضيب حديدى في هدوء . . مستقرّاً داخل الحائط  
ومن خلفه ظهر مكان يتسع لإخفاء إنسان بمنهبي السهولة .

قال " طارق " : سوف أجرب الاختفاء في هذا المكان  
السرى . . وأنت يا " فلفل " أغلقى هذا الظهر الخشبي من  
خلفي .

دخل " طارق " في الفراغ الكائن وراء الصوان فسحبت  
" فلفل " الظهر الخشبي خلفه . . فعاد الصوان إلى شكله  
العادى . . واخفى " طارق " تماماً عن الأنظار .

أخذ كل واحد بعد الآخر يجرب الاختفاء داخل ذلك  
المكان السرى وهم في مرح وانفعال ، وبالصدفة ألقى " خالد "  
نظرة على ساعته ثم صاح في دهشة : لقد مضى الوقت  
بدون أن نشعر به . . فلقد مكثنا هنا أكثر من ساعة ، وحان  
الموعد الآن للعودة إلى المنزل . . هيا بنا نشكر للحاجة " أمينة "  
كرمها وحسن ضيافتها .

اتجه الأربعة إلى المطبخ حيث كانت الحاجة " أمينة "  
تجهز بعض الأطعمة . . ولكن " طارق " تخلف عنهم في  
اللحظة الأخيرة . . وذهب ليلقى نظرة أخيرة على الفتحة  
الصغيرة التي كان " فهد " السبب في اكتشافها .

أدخل " طارق " يده داخلها . . وأخذ يتحسس المكان  
بدقة . . ولدهشته تبين وجود حفرة صغيرة في أحد جوانبها . .



قد أصابعه بها . . فإذا به يلمس شيئاً يشبه الجلد ، فصاح  
ينادى الباقين بصوت تغلب عليه رعشة الانفعال .

وفي لمح البصر كان الثلاثة بجانبه يستفسرون عما يريد  
في الوقت الذي أخرج هو يده وقد أطبقت على قطعة من الجلد  
وبسطها على منضدة قريبة بكل حرص .

وقف الكل يحمق في دهشة وفضول ، وبخاصة عندما  
تبينوا أن عليها رموزاً وعلامات وإشارات غريبة . . لم يستطع  
أحدهم أن يفهم منها شيئاً .

خالد : يبدو أن هذه الرموز نوع من الشفرة ! ! ياترى  
ماذا تعنى ؟ وإلى ماذا تشير ؟ لا بد أن وراءها سرّاً ما .

كانت الحاجة " أمينة " قد خرجت من المطبخ على  
صياحهم . . قائلة لهم في لهفة : ماذا حدث يا أولاد . .  
لماذا تنصايحون ؟

فأجابها " طارق " : لقد عثرت على هذه القطعة من  
الجلد داخل هذه الطاقة الصغيرة بالحاجة . . ترى هل تعرفين  
شيئاً عنها ؟ أو عن رموزها ؟

فأجابته السيدة وهي تنظر إلى قصاصة الجلد في دهشة :  
لا . . بل لأنني لم أكن أتصور طوال هذه السنين أن

هناك شيئاً بداخلها .

فسألها " فلفل " : هل تسمحين لنا بالاحتفاظ بها ؟  
فأجابتها السيدة بابتسامة وهي تعجب لاهتمام الأولاد  
بمثل هذه الأشياء الصغيرة ، قائلة : بكل تأكيد يا " فلفل " .  
\* \* \*

وفي طريق العودة اتفق المخبرون الأربعة على الاحتفاظ  
بأمر اكتشافهم سرّاً . ولكن " فلفل " قالت " لمشيرة "  
محذرة : لا تقولى شيئاً لأحد عن هذا الاكتشاف يا " مشيرة "  
فأنت نادراً ما تستطيعين كتمان السر .

مشيرة : أعدك " يافلفل " ألا أخبر أحداً . . وسوف  
أبرهن لكم جميعاً أنني جديرة بثقتكم .  
\* \* \*

صعد الأربعة بعد العشاء إلى حجرة نوم الولدين . .  
وعلى منضدة صغيرة بسط " خالد " قطعة الجلد . . كان عليها  
عدد من الكلمات بخط غريب . . ورسم يشبه البصلة ،  
وسهم يدل على اتجاه الشرق وثمانية مربعات في أحدها علامة .  
ترى ماذا تعنى هذه الكلمات والرسوم ؟ لا بد أنها خريطة  
لمكان ما ! !



قال "خالد"، بعد أن تفرس في الخريطة طويلاً : ترى من  
الذي يستطيع مساعدتنا في قراءة هذا الخط الغريب ؟  
طارق : ربما يستطيع عمي "مصطفى" قراءته .  
فلفل : نعم . . . أعتقد ذلك .

ولكنهم - بعد تفكير - عدلوا عن هذا الرأي وفضلوا عدم  
اطلاع الدكتور مصطفى على الخريطة خوفاً من أن يضعها في  
مكان ما . . . وينسى كل شيء عنها بعد ذلك ، فهو كثير  
النسيان . . . لا يهتم بشيء غير أبحاثه ومذكراته .

مشيرة : لماذا لا نسأل الأستاذ "عبد اللطيف" ؟

خالد : فلنتنظر قليلاً حتى تزيد معرفتنا به ، فنحن لم  
نقابله إلا في هذا الصباح . ولنحاول نحن الآن أن نقرأ هذه  
الكلمات . أعتقد أن الكلمتين المكتوبتين في أعلى الخريطة هما  
الم . . . المر . . . السرى !!

طارق : هذا شيء مذهش إن قاي يحدثني بأننا  
مقدمون على مغامرة مثيرة !

فلفل : يجب أن نفهم أولاً معنى هذه الرموز . . . ونقرأ  
بقية الكلمات المكتوبة على الخريطة .

\*\*\*

نزل الأربعة في اليوم التالي إلى حجرة المائدة حيث كانوا  
يتلقون دروسهم . ووضعوا الخريطة أمامهم وأخذوا يفحصونها  
قبل حضور المدرس .

وبعد برهة سمعوا وقع أقدام . وفتح الباب ودخل الأستاذ  
"عبد اللطيف" ، فطوى "خالد" الخريطة بسرعة ووضعها  
في جيبه .

الأستاذ "عبد اللطيف" : ماذا معك يا "خالد" ؟  
فأجابه : إنه شيء غير مهم .

وبعد ساعتين من الدراسة قال الأستاذ "عبد اللطيف"  
سوف نأخذ الآن قسطاً من الراحة . . . ونذهب إلى نزهة في  
الحقول المجاورة .

خرج ومن خلفه الجميع وهم متطلعون إلى نزهة سعيدة . وأمام  
باب الحديقة وقفت "فلفل" تنادى "فهد" فسألها الأستاذ  
"عبد اللطيف" باستنكار : هل تأخذين "فهد" معك ؟  
فأجابه : طبعاً . إنه يذهب معنا إلى كل مكان .

المدرس : إنه كلب غريب الأطوار . . . لا أستريح إليه .  
فأجابه "فلفل" باحتداد : إنه ليس غريب الأطوار .  
ولكنه لا يستريح إليك . . . هذا هو كل ما في الأمر ، فهو لا بد



يشعر أنك لا تحبه .. إن الكلاب تحس بكل شيء .

فرد عليها الأستاذ "عبد اللطيف" بصرامة : إن هذا رد غير مهذب يا "فادية" !

شعرت "فلفل" بالدعاء تندفق في وجهها من الغيظ لإصرار الأستاذ "عبد اللطيف" على مناداتها باسم "فادية" بالرغم من أنه يعرف أن الجميع ينادونها باسم "فلفل" .. فتخلفت عن الجمع .. ومشت في المؤخرة .. وبجانها كلبيها الوفي ..

تأسف "خالد" لما حدث واقترب من "فلفل" وهمس في أذنها : حاولي أن تكوني لطيفة مع الأستاذ "عبد اللطيف" يا "فلفل" لكي لا تفسدي الإجازة ، فسوف يغضب عمي "مصطفى" لو علم أننا قد سببنا له أي مضايقة .  
فلفل : سوف أحاول .

\*\*\*

وصل الجميع إلى منزل الحاج "إبراهيم" فسأل الأستاذ "عبد اللطيف" : لمن هذا المنزل الجميل ؟ ..

مشيرة : إنه منزل الحاج "إبراهيم" وزوجته الحاجة "أمينة" .. إنه منزل مثير . ثم نظرت إلى إخوتها بعيون

متسائلة .. ترى هل تستطيع أن تتحدث عما حدث بالأمس ؟ فكر "خالد" بسرعة وقال لنفسه لا ضرر من أن نحكي للأستاذ "عبد اللطيف" ما حدث فإن الحاجة "أمينة" لا تحقق أمر وجود طاقات سرية في منزلها .

قص "خالد" على الأستاذ "عبد اللطيف" ما حدث في منزل الحاج "إبراهيم" ولكنه لم يذكر شيئاً عن الخريطة التي عثروا عليها .

أبدى الأستاذ "عبد اللطيف" اهتماماً زائداً بقصة "خالد" ثم سأله : هل يعيش الحاج "إبراهيم" وزوجته بمفردهما في هذا المنزل ؟

خالد : نعم .. ولكنهما ينتظران حضور اثنين من الرسامين للإقامة معهما فترة من الوقت يقومان خلالها برسم بعض المناظر الطبيعية الريفية .

\*\*\*



جلس المحبرون  
الأربعة في حجرة  
الدرس في انتظار  
الأستاذ "عبد اللطيف"  
يتناقشون ، قال "طارق" :  
لقد حاولنا بدون  
جدوى فهم الرموز  
المكتوبة على الخريطة ،  
وما زلنا حتى الآن



طارق

لأنعرف أهي إرشادات للوصول إلى ممر سرى أم لا !  
وإذا كان هناك ممر سرى فأين هو ؟ . . . ومن أين يبدأ ؟  
أعتقد أنه من الأفضل أن نستشير الأستاذ "عبد اللطيف" .  
لم تمض فترة طويلة حتى دخل الأستاذ "عبد اللطيف"  
فهمس "بخالد" في أذن "فلفل" : أين "فهد" ؟  
فأجابته : إنه تحت المنضدة ، ولكنه لن يحدث صوتاً .  
بدأ الأستاذ "عبد اللطيف" الدرس ، والجميع يعملون

في صمت ، وفيجأة صعدت تهيدة عالية من تحت المنضدة . .  
فظهرت "فلفل" في الحال ، بأنها هي التي تهبت .  
ولم تمض لحظات أخرى حتى مد الأستاذ "عبد اللطيف"  
قدميه تحت المنضدة ، ولدهشته عثرت قدمه بشيء . . وفيجأة  
صرخ بصوت عال . . وأمسك برجله يتحسسها . . لقد عضه  
"فهد" ! !

صاح الأستاذ "عبد اللطيف" نائراً : إنه هذا الكلب  
المعين ! لقد أحدث ثقباً في "بنطلوني" ! أطرديه حالا خارج  
الحجرة يا "فادية" وإلا شكوتك لوالدك !

خشيت "فلفل" أن يبلغ الأستاذ "عبد اللطيف" والدها  
بما حدث . . فبأمر ببقاء "فهد" خارج المنزل . . وشعرت  
بالبرودة تسري في جسدها عندما خطرت ببالها فكرة بقاءه  
في الحديقة في هذا الجو القارس البرودة . . فقامت في الحال  
وأخرجته من الحجرة . ولكنها منذ تلك اللحظة بدأت تنفر  
من الأستاذ "عبد اللطيف" ، وأحس أولاد خالتها بما يدور  
في تفكيرها ، فسألها "طارق" عندما انتهى الدرس :  
لماذا تأخذين هذا الموقف من الأستاذ "عبد اللطيف" ؟ . .  
أكل هذا لأنه لا يحب الكلاب !





قادت فلفل الكاريبه في صمت ولم تشترك في الحديث مع  
المدرس الجديد بكلمة واحدة .

فلفل : ربما ، ولكنني أشعر أنه رجل قاس شرير .  
فأحياناً يبدو وجهه صارماً وكأنه يخفى شيئاً ما وراء ابتسامته  
الزائفة ، إنني لا أرتاح له !

مضت الأيام . . والخبرون الأربعة لا يجدون تفسيراً للرموز  
المنقوشة على الخريطة . وفي إحدى الأمسيات ، وبينما هم  
جالسون في حجرة المائدة في انتظار طعام العشاء أخرج "خالد"  
الخريطة من جيبه ، وبدأ يدرسها من جديد وإذا "بفلفل" تقطع  
عليه حبل تفكيره قائلة : بسرعة يا "خالد" أخف هذه  
الخريطة ... فإنني أسمع وقع خطوات الأستاذ "عبد اللطيف" .  
خالد : أعتقد أنه قد حان الوقت أن نطلب منه أن  
يفسر لنا الكلمات المكتوبة عليها ، فإننا لن نستطيع قراءتها  
وتفسير رموزها بمفردنا . .

فلفل : ألم نتفق على أن يظل الأمر سرّاً بيننا ؟  
طارق : ولكن ما قيمة السر إذا لم نكن نعرف كنهه ؟ !  
خالد : إن كل ما سنطلبه منه هو أن يفسر لنا الكلمات  
المكتوبة على الخريطة ولن نبوح له بالمكان الذي عثرنا  
عليها فيه .

فلفل : ولكنه سوف يطلب معرفة القصة بأكملها . .



فهو فضولى للغاية .

طارق : ماذا تعنين بفضولى ؟ !

فلفل : لقد رأيتك بالأمس يمشى متاصفاً بالقرب من مكتب والدى .

مشيرة : ربما كان يظن أن عمى " مصطفى " فى مكتبه وكان يريد التحدث معه . . .

لم تستطع " مشيرة " أن تكمل كلماتها فقد دخل فى هذه اللحظة الأستاذ " عبد الطيف " . . . وران الصمت على الحجرة .. ولكن " خالد " تشجع وسأله : هل تستطيع مساعدتنا فى شىء يا أستاذ ؟

فأجابه الرجل : نعم . . بكل تأكيد .

خالد : لقد عثرنا على خريطة عليها بعض الرموز والكلمات لم نستطع قراءتها . . وإننا نأمل أن تستطيع مساعدتنا فى قراءتها . ثم أخرج الخريطة من جيبه وبسطها على المنضدة أمام الأستاذ " عبد الطيف " .. الذى أمعن النظر فيها . . وأنظار الأولاد معلقة به .. وأخيراً بدأ يقرأ :

" سرداب .. جدران مقسمة إلى مربعات .. حجرة مواجهة للشرق ذات أرضية من الرخام . . صوان . . " ثم التفت إلى



الأولاد قتلاً : هذا هو كل ما هو مكتوب . . أما العلامة  
للموضوعة على أحد المربعات فربما تشير إلى أن هذا المربع له  
صلة بعمور سرى . . أين عثرتم على هذه الخريطة ؟  
فأسرع " طارق " يقول : إننا لا نذكر أين عثرنا عليها  
ولكننا نشكرك كثيراً على هذه المعلومات يا أستاذ .

فقال الأستاذ " عبد الطيف " : تستطيعون إخباري  
بالمكان الذي عثرتم فيه على هذه الخريطة ، وسوف أحفظ  
بالسر .

خالد : إنني لا أرى مانعاً من أن نخبرك . . لقد وجدناها  
في منزل الحاج " إبراهيم " . واعتقد أن العمور السرى يبدأ من  
هناك .

فقال الأستاذ " عبد الطيف " : إن هذا أمر مذهش . .  
ويسعدني أن أساعدكم في البحث عن هذا السر . .



وأخيراً الأستاذ " عبد الطيف " يحاول قراءة الكلمات  
المكتوبة على الخريطة . وأنظر الخبرين الأربعة معلقة به .



كان الظلام يغم على  
المنزل . وقد أوشك الليل  
أن ينتصف . وأوى كل  
واحد إلى فراشه .  
عندما استيقظت "فلفل"  
فجأة على صوت زجاجة  
"فهد" . . فأضاءت  
مصباحاً صغيراً بجانب  
سريرها . . فوجدته قابلاً



فهد

عند باب الحجرة وقد رفع أذنيه منصتاً لشيء ما بكل  
حواسه .

فقالت له : ماذا دهالك يا "فهد" ؟ ولكنه لم يلتفت  
إليها فأيقنت أن لابد هناك شيء مريب يجرى وسط سكون الليل .  
نزلت "فلفل" من سريرها وأمسكت بطوق "فهد" . .  
ثم خرجت من حجرتها على أطراف أصابعها . . ونزلت السلم  
بكل هدوء ، فلم تلاحظ شيئاً غريباً في "الصالة" الرئيسية . .

فالتجهت إلى المطبخ ، ولكنها وجدت كل شيء عادياً .  
وفجأة سمعت صوتاً يأتي من الناحية الأخرى من المنزل . .  
جعل "فهد" يزججر بصوت غاضب شرس . . ولكنه ظل واقفاً  
للحظات بلا حركة . . وقد رفع أذنيه لكي يستمع إلى كل  
حركة ، و"فلفل" إلى جانبه تنصت بكل حواسها . . ترى هل  
استطاع أحد اللصوص اقتحام المنزل ؟ !

وبسرعة خاص "فهد" نفسه من قبضتها . . واندفع  
خارجاً من المطبخ . . عبر الصالة . . إلى مكتب الدكتور  
"مصطفى" . . ولم تمض لحظات حتى سمعت "فلفل" صرخة  
مكتومة . . ثم صوت ارتطام جسم بالأرض ، فأيقنت أن  
"فهد" قد دخل في معركة مع أحد اللصوص . . فأسرعت  
تجري نحو حجرة المكتب هي الأخرى . وعلى ضوء بطارية ملقاة  
على الأرض . . رأت "فهد" يصارع رجلاً وهو جاثم على  
صدره . . والرجل يحاول الإفلات منه . . بلا جدوى . . فقد  
كان "فهد" كبيراً كبير الحجم . . شديد الشراسة عندما  
يدخل في معركة .

أضاءت "فلفل" ضوء الحجرة . . وكم كانت دهشها  
بالغة حينما تبينت ملامح الرجل . . إنه الأستاذ "عبد اللطيف" !!



وما إن رآها المدرس حتى قال لها بصوت يثم عن منتهى الحق  
والغيط : نادى هذا الكلب اللعين . . دعيه يركنى فى الحال . .  
فلفل : لماذا تسالت إلى هنا ومعك بطارية ؟ !  
فأجابها بضجر : وهل هذا هو الوقت المناسب للتحقيق ؟ !  
لقد سمعت صوتاً فترلت أنفق هذا الطابق .  
كان " فهد " ما زال جاثماً على صدره . . لكى يمنعه  
من الحركة فى انتظار أوامر صديقه . . وكلما حاول الأستاذ  
" عبد اللطيف " التخلص منه . . كشر له عن أنيابه . .  
تراجع الرجل خوفاً من هذه الأنياب الحادة إلى الوراء .



عادت " فلفل " تسأله : لماذا إذن لم تضى مصباح الحجرة . .  
فأجابها بصوت منغل : لم أستطع العثور على مفتاح الكهروء .  
وفى هذه الأثناء كان الدكتور " مصطفى " قد استيقظ  
على الضجة التى تأتى من الطابق الأرضى ، ونزل يتفقد ما يجرى  
فى هذه الساعة المتأخرة من الليل . . وفوجئ برؤية " فهد "  
جاثماً على صدر الأستاذ " عبد اللطيف " . . فأمره بالابتعاد  
عنه ولكن الكلب لم يتحرك . . بل نظر إلى " فلفل " فى  
تساؤل . . فقالت له : تعال إلى هنا يا " فهد " . . فامتل  
لأمرها فى الحال .

ساعد الدكتور " مصطفى " الأستاذ " عبد اللطيف "  
على النهوض ، بينما أخذ الأخير يحاول تفسير الموقف : لقد  
سمعت صوتاً فى حجرة المكتب ، فخفت أن يكون هناك لص ،  
ولكن ما إن وصلت إلى هذه الحجرة حتى كان هذا الكلب  
للعين ورائى . . وهجم على " وطرحنى أرضاً . . فى حين وقفت  
" فادية " بلا اكتراث دون أن تحاول منعه . . بل على  
على العكس أخذت تستجوبنى والكلب جاثم على صدرى . .  
إن هذه ليست المرة الأولى التى يعضنى فيها هذا الكلب المتوحش ،  
لقد حاول هو و " فادية " مضايقتى منذ حضورى إلى هنا .



فلقد كانت "فادية" تنصر برغم معارضتي على إبقائه معها في أثناء حصص الدراسة . . ولم أفطن إلى ذلك ، إلا في إحدى المرات عندما مددت رجلي تحت المنضدة في استراخاء . . ولسوء الحظ لمست بالمصادفة . . فما كان منه إلا أن انفض على وعضني في قدمي . ولم أشأ في ذلك الحين أن أضايقتك بمثل هذه المسائل التافهة . .

بدا الغضب على وجه الدكتور "مصطفى" وانفتحت إلى "فلفل" قائلاً : من اليوم سوف ينام "فهد" في بيته في الحديقة . ولن أسمح بدخوله إلى المنزل مرة أخرى ، إلا إذا أحسنت التصرف مع الأستاذ "عبد اللطيف" . . وجاءني بتقرير مرض عنك . . والآن هيا اعتذري لمدرسك على كل ما يدر منك .

نظرت "فلفل" إلى الأستاذ "عبد اللطيف" ولكنها لم تستطع أن تنطق بحرف واحد . . فما كان منها إلا أن أسرعته تخرج من الحجرة . . وقد امتلأت عينها بالدموع .

فالتفت الأستاذ "عبد اللطيف" إلى الدكتور "مصطفى" قائلاً : لا تهتم بها يا دكتور . . فإنها فتاة عنيدة لن تقبل التراجع عن موقفها . . ويكفيني الآن أنني أشعر بالارتياح

لأن هذا الكلب سيكون بعيداً عني .

الدكتور "مصطفى" : إنني آسف على كل ما حدث يا أستاذ وأعدك بأن أعامل "فلفل" بكل حزم .

عاد الرجلان إلى فراشهما ، وساد الهدوء البيت مرة أخرى . . أما "فلفل" فلم تستطع النوم . . وجلست حتى ساعة متأخرة من الليل . . وقد أحاط بها أولاد خالتها يسرون عنها بعد أن استيقظوا على ما حدث من ضوضاء .

وقال لها "طارق" معابثاً : ما كان يجب عليك أن تتركي "فهد" جائعاً على صدر الأستاذ "عبد اللطيف" يا "فلفل" دون أن تأمره بالابتعاد عنه .

خالد : إن عمي "مصطفى" لن يتراجع عن إخراج "فهد" إلى الحديقة . . إلا إذا أحسنت معاملة الأستاذ "عبد اللطيف" يا "فلفل" .

وبدأت دموع "مشيرة" تنساب على خديها . . فلم يكن في استطاعتها أن تتحمل فكرة خروج "فهد" إلى الحديقة في هذا البرد القارس .

فقالت لها "فلفل" معنفة وهي تظهر غير ما تبطن : دعك من هذا التصرف الطفولي يا "مشيرة" !



ولكن "فلفل" بعد أن نام الجميع تركت العنان لمشاعرها وراحت تبلى وسادتها بدموعها . . حتى غلبها النعاس مع طلوع الفجر .

كان الأستاذ "عبد اللطيف" قد اتفق مع الأولاد في اليوم السابق على الذهاب إلى منزل الحاج إبراهيم للبحث عن سر السرداب . . وكان الكل يتطلع إلى تلك المغامرة ولكن "فلفل" بعد أحداث الليلة السابقة أصرت على رفض الذهاب معه إلى أي مكان . . وفضلت أن تأخذ "فهد" في نزهة وسط الحقول المجاورة .

ولم يستطع أي من أولاد خالتها التراجع عن تلك الزيارة خوفاً من إثارة مزید من المتاعب . . وراحوا يرجونها العدول عن رأيها . . ولكنها لم تتراجع عن موقفها . . فاستعدوا للخروج وقد فقدوا الاهتمام بما كانوا يتطلعون إليه بالأمس فقط .

وأمام باب الحديقة قال لهم الأستاذ "عبد اللطيف" : هيا يا أولاد اسبقوني إلى منزل الحاج "إبراهيم" وسوف ألق بكم هناك بعد أن أتوجه إلى المدينة لشراء بعض ما يلزمي .

سار الثلاثة صامتين طوال الطريق . . ولم تعد إليهم ابتسامتهم إلا عندما وصلوا إلى منزل الحاج "إبراهيم" الذي

استقبلهم كالعادة بالترحاب . . وراح ما يعتمل في تقويمهم من ضيق يتبدد شيئاً فشيئاً .

كان أول سؤال وجهه "خالد" للحاجة "أمينة" هو : هل في هذا المنزل حجرة مواجهة للشرق ذات أرضية رخامية يا خالة "أمينة" ؟

فضحكت الحاجة "أمينة" وقالت : أما زلتم تفكرون في أسرار هذا المنزل ؟ ! تستطيعون البحث عما تريدون في أي مكان . . فإنه يسعدني أن أراكم تتجولون في أرجائه ، فأنتم تصفون البيهة على بيتنا الهادي . . إن الحجرات الشرقية في الناحية الأخرى ، وجميعها ذات أرضية من الرخام .

انطلق "خالد" و "طارق" و "مشيرة" للبحث عن الحجرة الشرقية ذات الأرضية المصنوعة من الرخام ، والجدران المقسمة على شكل مربعات ، طبقاً للرموز المكتوبة على الخريطة .

كانت الحجرات المواجهة للشرق ثلاثاً . . اثنتان منها ذات جدران مصنوعة من الحجر على شكل مربعات .

دخل الأخوة الثلاثة الحجرة الأولى وأخذوا يدقون ويضغطون على كل مربع وهم ينتظرون في كل لحظة أن



مر الوقت سريعاً . . ولكنهم للأسف لم يتوصلوا إلى شيء ما يلهم على مكان السرداب ، فقررروا العودة إلى البيت .

ذهب الثلاثة مع الأستاذ " عبد اللطيف " لتحية الحاجة " أمينة " قبل مغادرة المنزل . فسألهم بابتسامها الهائلة : هل عثرتُم على ما كنتم تبحثون عنه ؟

فقال المدرس : لا . للأسف لم يمكنهم العثور على شيء يلهم على السرداب السري .

بدت الدهشة على وجهها وقالت : لم أكن أعرف أنكم تبحثون عن السرداب : بل لم أكن أظن أن هناك أحداً غيري أنا والحاج " إبراهيم " قد سمع عنه .

فاندفع " خالد " يقول : هل تعرفين شيئاً عنه يا حاجة " أمينة " ؟

فقالت : إنني أذكر أن والدتي زوجتي حدثتني عنه منذ

زمن بعيد . . ولكني لا أذكر شيئاً من حديثها الآن . . إلا أنه

يقال إن الطريق يبدأ من هذا المنزل متجهاً إلى مكان ما . .

إنكم تعرفون أنه منزل عتيق أقدم منذ زمن بعيد : في الوقت الذي

كانت فيه الممرات السرية والسرايب والمخابئ شيئاً مهماً بالنسبة

لكل منزل . . أما الآن فلم يعد أحد يهتم بهذه الأشياء .

يتحرك أحدها كما حدث من قبل عندما تحرك حجر في الحائط تحت قدمي " فهد " .

وبينما هم منهمكون في البحث ظهر عند الباب رجل أسمر طويل القامة ، وخلفه رجل آخر أقصر منه بشكل ملحوظ . له شعر كثيف وشارب يتصل بلحية صغيرة .

قال الأول : لقد سمعت من الحاجة " أمينة " أنك تبحثون عن سر ما في هذه الغرفة . . هل نستطيع معاونتكم ؟ طارق : لا بد أنكما الفنانان اللذان يقيمان هنا .

فرد الرجل : نعم . هذا سليم . . إن اسمي " جلال " وهذا زميلي الأستاذ " رؤوف " . . هل نستطيع مساعدتكم ؟

في هذه اللحظة دخل الأستاذ " عبد اللطيف " .

فقال له " مشيرة " مرحبة : أهلاً يا أستاذ . . إنك

تتأخر كثيراً !

فنظر الأستاذ " جلال " إليهم وقال : يبدو

الأستاذ صديقكم ! . . فأجابته " مشيرة " : نعم ،

مدرسنا . . الأستاذ " عبد اللطيف " .

حيا الأستاذ " عبد اللطيف " الرجلين بعد أن

" مشيرة " بهما . . ثم بدأ يساعد الأولاد الثلاثة في بحثهم



عاد الأولاد صامتين إلى المنزل وهم يشعرون بغيبة الأمل لأن البحث لم يسفر عن شيء بعد كل هذا العناء .

كانت "فلفل" قد عادت هي الأخرى من تزهتها ، فاستقبلت أولاد خالتها مستغرة : هل توصلتم إلى شيء ؟ طارق : للأسف لا . . . وكل ما حدث هو أننا قابلنا الفنانين اللذين يقبآن في منزل الحاج "إبراهيم" .

مشيرة : لينك رأيت منظرهما وهما يسيران جنباً إلى جنب يا "فلفل" فقد كان مضحكاً للغاية . . فأحدهما طويل القامة . . والثاني قصير له لحية غريبة الشكل .

فلفل : وما هي أوصاف الرجل طويل القامة ؟ طارق : لقد كان أسمر ذا شعر أجمع . . يلبس نظارة طبية . ولكن لماذا تسألين ؟

فلفل : لأنني رأيت الأستاذ "عبد اللطيف" مصادفة وهو يتحدث إلى رجلين يمثل هذه الأوصاف .

مشيرة : هذا أمر مستحيل يا "فلفل" . . فالأستاذ "عبد اللطيف" لم يقابلهما قبل اليوم . . وأنا التي عرفته بهذا هذا الصباح .

فلفل : ولكن هذه الأوصاف تنطبق تماماً على الرجلين

اللذين كانا يتحدثان مع الأستاذ "عبد اللطيف" .

خالد : ولكنه لم يذكر أنه قد قابلك يا "فلفل" !

فلفل : إنه لم يرف . . فلقد كان منكمأ في الحديث معهما . . لا بد أنه يعرفهما معرفة جيدة ولكنه ينكر ذلك .

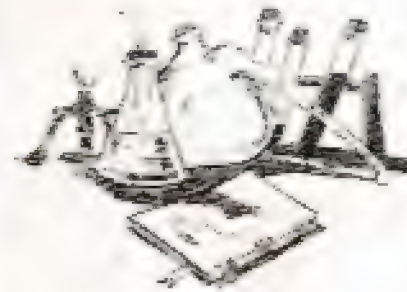
مشيرة : هذا أمر غير معقول . . فما الذي يجعله يخفي ذلك ؟ ! إنك تسيئين الظن به .



## اختفاء أوراق هامة

جلس المخبرون الأربعة  
يراجعون دروسهم مع  
الأستاذ "عبد اللطيف"  
الذى لم يكن يبلى أى  
اهتمام "بفلفل"، وكان  
عواء "فهذ" يسمع  
بوضوح من الخديقة ..  
فلقد كان البرد شديداً ..  
وكان الجميع يشعر بتعاسة  
لبقائه خارج المنزل .

وما أن انتهى الدرس ، حتى قالت "فلفل" "لخالد" :  
لقد كنت أسمع سعال "فهذ" طول الليل .. فلم أستطع  
النوم .. إن ما يعز على هو أنه لا يعرف الذئب الذى ارتكبه  
ليطرد من المنزل .  
واغرو رقت عيناها بالدموع وكان ذلك أمراً نادر الحدوث ،  
فقال لها "خالد" : اسمعى يا "فلفل" ، إننا جميعاً



رفضت فلفل الذهاب بصحبة الأستاذ عبد اللطيف لزيارة منزل  
الحاج إبراهيم .. وفضلت البقاء مع فهذ



لا نتحمل وجود " فهد " خارج المنزل في هذا الجو ، فلماذا  
لا تحسني معاملتك للأستاذ " عبد اللطيف " حتى يكون  
تقريره عنك مرضياً فيسمح عمي " مصطفى " بدخول " فهد "  
المترل مرة أخرى ؟!

سمعت فلعل " نصيحة " خالد " وحاولت قدر ما  
تستطيع أن تكون لطيفة مع الأستاذ " عبد اللطيف " ،  
وشعر هو بذلك ، فأصبح يوليها بعض الاهتمام .  
و بعد مرور أسبوع تقريباً دخل الدكتور " مصطفى "  
حجرة المذاكرة ، لسؤال الأستاذ " عبد اللطيف " عن سلوك  
تلاميذه ومدى تقدمهم في الدراسة ، فخرجت " فلعل "  
من الحجرة متعلقة بأنها تريد أن تشرب كوباً من الماء حتى  
يستطيع الأستاذ " عبد اللطيف " أن يعطي تقريره عنها بدون  
حرج .

سأله الدكتور " مصطفى " : كيف حال الأولاد  
يا أستاذ ؟ وكيف حال " فلعل " بصفة خاصة ؟  
فقال المدرس : لقد تحسّنوا كثيراً في الدراسة . . أما  
" فادية " فلقد تحسّنت في الدراسة . . والسلوك .  
بدت السعادة على وجه الدكتور " مصطفى " . . فأسرع



” طارق “ يقول له : إن ” فلفل “ قد تحسنت فعلا يا عمي . .  
ولكنها تشعر بالنعاسة لوجود ” فهد “ خارج المنزل في هذا  
البرد القارس .

مشيرة : أرجوك يا عمي أن تسمح ” فهد “ بدخول  
المنزل فنحن لا نستطيع تحمل عوائه أثناء الليل .

الدكتور ” مصطفى “ : حسنا . . ولكن يجب أن يوافق الأستاذ  
” عبد اللطيف “ أولا . . ثم نظر إلى المدرس وسأله : مارأيك ؟  
تعلمت عيون الأشقاء الثلاثة بوجه الأستاذ ” عبد اللطيف “  
في انتظار رده . . فإذا به يقول : أعتقد أن ” فهد “ يجب  
أن يبقى خارج المنزل فترة أخرى ، فإن ” فادية “ فتاة مدللة  
ويجب معاملتها بحزم .

دهش الجميع لموقف الأستاذ ” عبد اللطيف “ . .  
وانفجرت ” مشيرة “ تبكي ، وخرجت مسرعة من الحجرة .  
استدار الدكتور ” مصطفى “ وقال للمدرس : حسنا .  
كما تشاء . . والآن هيا معي أطلعك على بعض ما توصلت  
إليه في تجاربي .

خرج الدكتور ” مصطفى “ والمدرس من الحجرة . .  
ووقف ” خالد “ و ” طارق “ في حيرة . . ماذا يقولان

” فلفل “ ؟ !

عادت ” فلفل “ إلى الحجرة فرأت الوجوم على وجوه  
أولاد خالتها ، فسألت ” خالد “ : ماذا حدث ؟ ألم يسمح  
والدي بدخول ” فهد “ إلى المنزل ؟

خالد : لا . . لقد كان عمي ” مصطفى “ على استعداد  
للاستجابة لطلبنا . . ولكن الأستاذ ” عبد اللطيف “ هو الذي  
عارض في ذلك . .

ثارت نائرة ” فلفل “ وقالت : ألم أقل لكم إنه رجل  
قاس ؟ ولكنه سوف يدفع ثمن ذلك ! . . ثم خرجت غاضبة  
من الحجرة !

حل الليل ، وأوى كل إلى فراشه . . ماعدا ” فلفل “ فلم  
تكن تستطيع أن تغمض عينيها وهي تسمع نباح ” فهد “ . .  
فارتدت بعض الملابس الصوفية ونزلت إلى الحديقة وفكت  
وثاقه ، وأدخلته معها إلى المنزل حتى ينعم بالدفء .

كانت نيران المدفأة في مكتب والدها مازالت مشتعلة  
تشتع الدفء في أركان الحجرة . فقررت أن تأخذه ليجلس أمامها ،  
وكانت قد أحضرت معها زجاجة دهان تستعمله والدتها عندما  
تشعر بالآلام الروماتيزم فأخذت تدهن به صدر ” فهد “

عليها تخفف عنه السعال  
اللعين. مضى الوقت وبدأ  
النحاس يغالب جفنها ..  
ثم راحت في نوم عميق  
هي و"فهد" أمام المدفأة.  
استيقظت فجأة على  
صوت ساعة الحائط  
وهي تدق السادسة !  
فأسرعت تخرج "فهد"  
إلى الحديقة حتى لا يراه  
أحد داخل المنزل .. ثم  
عادت مسرعة إلى حجرة  
نومها .. وتامت بملابسها  
كما هي .

استيقظت "مشيرة"  
في مياعدها المعتاد ،  
وفوجئت "بفلعل" وهي  
تنام بملابسها فسألها في



دهشة وفضول : ما هذا يا "فلعل" إنك تنامين بملابسك !  
فقصت عليها "فلعل" ما حدث بالأمس وأوصتها ألا  
تذكر شيئاً عن ذلك لأحد . فوعدها "مشيرة" بأن تحافظ  
على هذا السر .. وهي تعجب لشجاعة "فلعل" التي  
استطاعت أن تنزل إلى الحديقة وحدها في الظلام  
الدامس .

...

وعندما اقترب موعد الدرس قال "خالد" : "فلعل" :  
أرجوك يا "فلعل" أن تكوني عاقلة .. وأكثر تعاوناً مع  
الأستاذ "عبد اللطيف" حتى يسمح عمي "مصطفى"  
بدخول "فهد" إلى المنزل .

فأجابته بعنف : لن أنعاون مع هذا الرجل القاسي .  
بل لأنني لن أحضر الدروس على الإطلاق . وخرجت مسرعة  
من غرفة المذاكرة قبل أن يحضر المدرس .

دخل الأستاذ "عبد اللطيف" الحجرة فلم يجد غير  
"خالد" و "طارق" و "مشيرة" .. فسأل : أين  
"فادية" ؟ فلم يرد عليه أحد !

فقال : اذهبي يا "مشيرة" للبحث عنها فإن ميعاد



ذهبت " مشيرة " للبحث عن " فلقل " فلم تجدها في  
أى مكان ، فعادت إلى الأستاذ " عبد اللطيف " وأخبرته  
بذلك ، فقال بغضب : إن " فادية " فتاة عنيدة . . لم  
أصادف مثلاً في حياتي .  
وفجأة فتح الدكتور " مصطفى " الباب . . وقد بدا  
القلق على وجهه ، وسأل : هل دخل أحدكم مكتبي بالأمس  
يا أولاد ؟

فرد الجميع : لا يا عمي " مصطفى " .  
فقال بصوت ثائر : لقد وجدت عند دخول مكتبي  
هذا الصباح بعض أنابيب الاختبار التى أستخدمها في  
تجربتي الجديدة محطمة . كما أن ثلاث صفحات من  
مذكراتي التى أدون فيها كل ما توصلت إليه في تجاربي  
قد اختفت .

احمر وجه " مشيرة " وبدأ عليها الارتباك . . فقد  
تذكرت ما قالته لها " فلقل " بالأمس .  
لاحظ الأستاذ " عبد اللطيف " اضطراب " مشيرة " .  
فألها : هل تعرفين شيئاً عن اختفاء هذه الأوراق

فقالت : لا يا أستاذ " عبد اللطيف " . ولكن وجهها ازداد  
احمراراً .

وفي هذه اللحظة لاحظ الدكتور " مصطفى " عدم  
وجود " فلقل " فسأل عنها . فقال له الأستاذ  
" عبد اللطيف " : إنها لم تحضر للدرس اليوم .

فرد والدها : يا لها من فتاة عنيدة !  
الأستاذ " عبد اللطيف " : لا تزعج نفسك يا دكتور  
فإن " فادية " حائقة لأننا لم نسمح " لفهد " بدخول  
المتر . . ولكن ما يشير قاتى أن تكون هى التى أخذت الأوراق  
المفقودة من مكتبك ، لأنك رفضت طلبها .  
فصاح " طارق " بغضب : بالطبع لم تكن " فلقل " .  
إنها لا تفعل شيئاً كهذا !

خالد : إن هذا أمر مستحيل !  
قالت " مشيرة " : كيف تقول ذلك يا أستاذ  
" عبد اللطيف " ؟ إنك لا تعرف " فلقل " .  
ولكن " مشيرة " كان يراودها الشك ، فقد كانت  
" فلقل " في حجرة المكتب ليلة أمس !

حضرت السيدة "عليه" على صوت المناقشة وسألت زوجها :  
ما الخبر يا "مصطفى" ؟

فأجابها : لقد اخذت بعض الأوراق من مكتبي ، وهي  
أوراق في غاية الأهمية . . ويشك الأستاذ "عبد اللطيف"  
أن تكون "فلفل" قد أخذتها .

التفت والدته "فلفل" للأستاذ "عبد اللطيف" بوجه  
غاضب قائلة : إن "فلفل" عنيدة فعلاً . . ولكنها لا تفعل  
شيئاً يضر أحداً ، وبخاصة والدها .

فقال الدكتور "مصطفى" : لقد كنت أقرأ هذه  
الأوراق بالأمس فقط ، إنها تضم أهم جزء في مذكراتي . .  
إنها المفتاح لنظريتي الجديدة !

ذهبت السيدة "عليه" للبحث عن الأوراق في  
حجرة المكتب ، ولكنها عادت بعد قليل وهي ممسكة بزجاجة  
صغيرة ، وقالت لزوجها : انظر . . لقد وجدت زجاجة  
الدهان الذي أستخدمه لعلاج الروماتيزم على الأرض أمام  
المدفأة !

دهش الجميع ! ولكن واحداً كان يعرف الحقيقة ! !  
كانت "مشيرة" هي الوحيدة التي تعرف أن "فلفل"

قد دخلت حجرة المكتب . . ودهنت "فهد" بهذا الزيت  
لتريل عنه آثار البرد .

ازداد وجه "مشيرة" احمراراً ، وبدأ عليها الارتباك  
الشديد . . فقال لها الأستاذ "عبد اللطيف" : لا بد أنك  
تعرفين شيئاً عن هذا الموضوع يا "مشيرة" !

صمتت "مشيرة" . . ولم تستطع الإجابة . . إن  
هذا أمر فظيع . . يكفى ما لاقته "فلفل" من متاعب حتى  
الآن . . وامتألت عيناها بالدموع .

شعر "خالد" و "طارق" بأن "مشيرة" في موقف  
حرج . . وأنها قد أوشكت البكاء ، فقال "طارق" :  
أرجوك يا أستاذ "عبد اللطيف" لا تضغط على "مشيرة"  
أكثر من ذلك . . .

فقال المدرس : إنني أعتقد أنها تتسرع على "فادية" . .  
وأنها تعرف شيئاً عن هذا الدهان .

أثار هذا الكلام غضب الدكتور "مصطفى" فقال :  
عندما تحضر "فلفل" قولي لها يا "عليه" أن تأتي إلى مكتبي .  
فهمس "خالد" لإخوته : يجب أن نذهب للبحث  
عن "فلفل" فلا بد أنها قد ذهبت في نزوة على شاطئ  
النيل . . يجب أن نحذرها .



عبر الأولاد أخيراً  
على " فلفل " تسير  
بين الحقول وإلى جانبها  
" فهد ". وعند ما رأت  
" فلفل " الانزعاج بادياً  
على وجوههم ، سألتهم في  
هفة : ماذا حدث ؟

خالد : لقد اختفت

ثلاث ورقات هامة

من مذكرات عمي " مصطفى " . كما تحطمت بعض الأنابيب  
التي يستعملها في تجاربه . سكت " خالد " قليلاً ثم قال :  
إن الأستاذ " عبد اللطيف " يشك في أن تكوني أنت التي  
فعلت ذلك .

صاحت " فلفل " في غضب : ياله من رجل شرير !  
وهل يصدق أحد أنني أفعل شيئاً كهذا ؟! ولكن لماذا  
يعتقد أنني أنا الفاعلة ؟



الدكتور مصطفى

فردت " مشيرة " : لقد تركت زجاجة الدهان في  
حجرة المكتب ، لأنني لم أخبر أحداً بما حدث بالأمس ..  
ولكن الأستاذ " عبد اللطيف " كان يشعر بأنني أخفي  
شيئاً .

قصت " فلفل " ما حدث في الليلة السابقة على " خالد " و  
" طارق " ، وكيف أنها أدخلت " فهد " إلى حجرة  
المكتب لأنها لم تستطع أن تتحمل سماعه يسعل طول الليل ،  
ودعكت صدره بالزيت الذي تستخدمه والدتها لعلاج  
الروماتيزم . . ثم نسيت إعادة الزجاجة إلى مكانها .

مشيرة : ألم تكسري شيئاً في حجرة المكتب أثناء وجودك ؟

فلفل : بالطبع لا . لا بد أن الأستاذ " عبد اللطيف "

مجنون حتى يظن ذلك !

لم يشك واحد من الثلاثة في صدق " فلفل " ، فهي  
لم تعرف الكذب في حياتها ، وكانت تقول الحق حتى ولو  
تسبب في إيذائها .

عاد الأربعة إلى المنزل . فوجدوا الأستاذ " عبد اللطيف " يقف  
عند باب الحديقة . وعندما رأى " فلفل " قال لها :  
هل دخلت مكتب الدكتور " مصطفى " ليلة أمس

يا "قادية" ؟

فأجابته في انفعال :

لأنني لن أرد على أسئلة  
أحد غير والدي .

فقال لها : إنك تحتاجين  
لعلاقة ساخنة .

دخلت "فلفل"

المترل واتجهت مباشرة إلى  
مكتب والدها . . الذي  
كان في انتظارها ، وقد  
بدا عليه الغضب الشديد  
وبادرها بقوله : هل دخلت  
مكتبي ليلة أمس  
يا "فلفل" ؟

فلفل : نعم يا بابا .

فقال لها : ماذا كنت

تفعلين ؟ إنك تعلمين  
أنني لا أسمح لأحد بدخول



مكتبي في غيابة !

فأجابته : كان "فهد" يسعل بشدة . . وكنت أسمع  
عواءه طوال الليل فلم أستطع أن أنحمل ذلك . . فنزلت  
إلى الحديقة وأدخلته المنزل . كنت أعرف أن المدفأة في  
مكتبك ما زالت تيراتها مشتعلة . . فأدخلته إلى جانبها . .  
وجلسنا أمامها . . ولكني لم أمس شيئاً في الحجرة .

فقال والدها : لقد كنت أقوم مساء أمس بكتابة مذكرات  
في غاية الأهمية . . ولكني لم أعثر عليها في الصباح . . مما  
سيضطرني إلى كتابتها مرة أخرى . وسوف يعوق ذلك تقدم أبحاثي  
بعض الوقت ، أرجوك يا "فلفل" أن تخبريني بالحقيقة . .  
لم تلمس شيئاً في الحجرة ؟

فلفل : أقسم لك يا بابا أنني لم أقرب شيئاً هنا . لقد  
دخلت المكتب حوالي الساعة الثانية عشرة . . ومكثت به  
حتى الساعة السادسة صباحاً . . لا بد أن هذه الأوراق  
اختفت قبل حضوري إلى هنا .

والدها : لأنني في حيرة من أمري ! ! من الذي يعرف  
أهمية هذه الأوراق ؟

فلفل : ربما يعرف ذلك الأستاذ "عبد اللطيف" .



الدكتور "مصطفى" : هذا شيء غير معقول .. إنه رجل شريف مهذب للغاية .

فأجابته "فلفل" بانفعال : لو كان "فهد" في المنزل ليلة أمس لما استطاع أحد أن يدخل مكتبك ، أو أن يسرق هذه الأوراق الهامة !

لم يعلق الدكتور "مصطفى" على كلام "فلفل" ، ولكنه كان يعرف أنها محقة في قولها ، فلو أن "فهد" كان بالمنزل لما تجاسر أحد على دخول مكتبه .

لم يكن يعرف كيف يتصرف مع "فلفل" . فقد كان غاضباً لتصرفها مع الأستاذ "عبد اللطيف" .. إنه يعرف أن التعامل معها شيء صعب فأحياناً هي مؤدبة ولطيفة ، ولكنها أحياناً أخرى عنيدة متعبة .. فقال لها : انتظريني هنا فسوف أتحدث مع والدتك وأعود إليك ..

خرج الدكتور "مصطفى" ليتحدث مع زوجته ، وترك "فلفل" في المكتب .

جلست هي تنظر حوالها في انتظار عودته .. وفيجأة استرعى انتباهها أن الجدار الملاصق للمدقاة مقسم إلى مربعات . فقالت لنفسها : إن ذلك يطابق ما جاء في خريطة المعمر السرى !

قامت "فلفل" ونظرت من النافذة .. وكم كانت دهشتها حيناً وجدت الشمس في مواجهة الحجرة .. إذن فهذه الحجرة مواجهة للشرق ! ! وهذا أيضاً مطابق لما جاء في الخريطة .

فساءلت : ترى هل أرض هذه الحجرة من الرخام أيضاً ؟ كانت أرض الحجرة مغطاة تماماً ببساط كبير .. فاتجهت "فلفل" إلى حافته ورفعها عن الأرض وإذا بالأرض الرخام تظهر من تحته ! !

جلست تفكر فيما رآته .. إن أوصاف هذه الحجرة مطابقة تماماً للكلمات المكتوبة على الخريطة ! ! ولكن كيف يمكن ذلك وقد وجدت الخريطة في منزل الحاج "إبراهيم" ..؟ إنه أمر محير .. لكن ما المانع أن تكون بداية المعمر السرى من هنا ؟ ؟

قامت "فلفل" لتفحص المربعات الثمانية ، عليها تجد ما يرشدنا إلى المعمر السرى .. ولكن والدها دخل في هذه اللحظة وقال لها : لقد تحدثت مع والدتك بشأن تصرفاتك يا "فلفل" .. وقررنا أنه يجب معاقبتك على صلابة رأيك .. وعدم حضورك الدرس اليوم . اذهبي إلى غرفتك الآن



ولا تغادريها ، ولن يصعد إليك اليوم أحد من أولاد خالتك ،  
كما أنك لن تربي "فهد" لمدة ثلاثة أيام .

أخرجت "فلفل" وهي تشعر بالتعاسة ، وقد اغرورقت  
عينها بالدموع ، وصعدت إلى غرفتها وهي تفكر في الأوراق  
الضائعة .. لا بد أن الذي أخذ هذه الأوراق إنسان يعرف  
أهميتها .. ترى من يكون ؟ إن البيت ليس به أحد غريب  
غير داه "سنية" ، ولكن قيامها بذلك أمر غير معقول ، فهي  
تعمل لدى الأميرة منذ سنوات طويلة .. إذن لم يبق غير  
الأستاذ "عبد اللطيف" !!

ذهلت "فلفل" لهذه الفكرة .. فجلست على سريره  
تحدث نفسها : لا بد أن الأستاذ "عبد اللطيف" قد  
أصر على إبعاد "فهد" عن المنزل لكي يتمكن من سرقة  
هذه الأوراق !

أما "خالد" و "طارق" و "مشيرة" فكانوا يشعرون  
بالتعاسة لأن الدكتور "مصطفى" منعهم من الذهاب إلى  
"فلفل" .. وظل "فهد" يعزى بعد أن قيده الدكتور  
"مصطفى" بسلسلة في الحديقة .

وقف الدكتور مصطفى يسأل في قلق بالغ عن أوراقه المفقودة .  
أخذت .. فلفل تفضي بأفكارها لخالد وهو في دهشة مما يسمع .



خرج "خالد" إلى الحديقة ، ووضع بعض القش  
في بيت "فهد" حتى يشعره بالدفء .. وعندما عاد إلى المنزل  
قالت له "مشيرة" : إن الأستاذ "عبد اللطيف"  
سوف يخرج لبعض شأنه .. وخالتي "عليه" في حجرها  
وعمي "مصطفى" في مكتبه .. ألا نستطيع التسلل لرؤية  
"فلفل" ؟

خالد : لقد أمرنا عمي "مصطفى" ألا نذهب  
إليها .

طارف : لكنني سوف أخطر وأذهب لأسري عنها ..  
فلا بد أنها في غاية التعاسة .

خالد : بما أنني أكبركم سنًا ، إذن سوف أذهب إليها بمفردي .  
صعد "خالد" السلم المؤدى إلى الدور العلوي على أطراف  
أصابعه حتى لا يسمعه أحد .. وفتح باب حجرة "فلفل"  
ثم أغلقه وراءه بمنتهى الحرص .

صاحت "فلفل" فرحة برؤيته : خالد ؟ إنني سعيدة  
لمجيئك ، فإنني أشعر بالوحدة كما يحزنني غضب والدي ..  
ولكنني لم أفعل شيئاً مما آثمني به الأستاذ "عبد اللطيف" !  
على كل حال هناك أشياء كثيرة أريد أن أحدثكم عنها !

فسألها خالد : ما هي ؟

بدأت " فلفل " تفضي إليه بأفكارها . . قائلة : إنني أشك في أن الأستاذ " عبد اللطيف " هو سارق الأوراق المفقودة . . أرجوك يا " خالد " ألا تظن أنني أقول ذلك لأنني أسئ الظن به . . فقد فكرت كثيراً في هذا الموضوع وازداد اقتناعي به . . لأنني رأيت الأستاذ " عبد اللطيف " ينلصص خارج مكتب بابا مرتين ، كما لو كان يريد أن يسرق شيئاً وأعتقد أنه لا بد سمع عن تجربته الأخيرة . . وجاء ليسرق سرها . وكان من حسن حظه أن بابا كان يبحث عن مدرس لمساعدتنا في مراجعة الدروس أثناء الإجازة ، فتقدم . . ووقع عليه الاختيار . . إنني متأكدة من أنه هو الذي سرق الأوراق ، لذلك كان يصصر على خروج " فهد " من المنزل حتى لا يحس بتحركاته ويكشف أمره !

خالد : إنني لا أستطيع أن أصدق ذلك . . ولكن إذا صح ما تقولين ، وكان الأستاذ " عبد اللطيف " هو السارق ، فلا بد أن الأوراق مازالت في المنزل .

فلفل : في بعض الأحيان تحدث أشياء بعيدة الاحتمال ، وعلى كل حال يجب أن نبحث عن هذه الأوراق في حجرته .



راعدت و فلفل و تفضي بأفكارها و لخالد و وهو في دغشة مما يسمع .



خالد : لا يا "فلفل" إننا لا نستطيع أن نفعل ذلك .  
وفي هذه اللحظة سمع الاثنان صوت إغلاق الباب  
الخارجي للمنزل .

فقام "خالد" ينظر من النافذة ثم التفت إلى "فلفل" وقال :  
إن الأستاذ "عبد اللطيف" قد خرج لبعض شأنه .

فلفل : هذه فرصة للبحث عن الأوراق في غرفته .  
خالد : من أدراك أنها في غرفته ؟ ربما تكون معه الآن .  
فنظرت "فلفل" إليه في دهشة وقالت : لماذا لم أفكر في  
ذلك من قبل ؟ ربما تكون على حق يا "خالد" ، فهو يعرف  
الرجلين اللذين يقيمان عند الحاج "إبراهيم" . وربما هو  
في طريقه الآن لإعطائهما الأوراق !

خالد : إنك تبالغين يا "فلفل" !

فلفل : أيمكنك أن تفعل شيئاً من أجلي يا "خالد" ؟

فرد "خالد" بحماسة : بالطبع ، ماذا تريدين ؟

قالت : اذهب في أثر الأستاذ "عبد اللطيف"

ولا تدعه يغيب عن عينيك ، وراقبه جيداً ، لكي نعرف

ما إذا كان يحمل الأوراق معه ، ليسلمها لشخص ما

إنك تعرف شكل الأوراق التي يدون عليها والذي مذكوران

إنها كبيرة الحجم ذرقاء اللون .

خالد : عليك أن تعديني بشيء قبل أن أذهب .

فسألته : ماهو ؟

خالد : ألا تذهبي لتفتيش غرفة الأستاذ "عبد اللطيف" .

فلفل : وهو كذلك . . . لقد نسيت أن أخبرك بشيء

هام يا "خالد" . . . لكن اذهب الآن ، وسوف أخبرك

فيما بعد . . . إنه شيء يتعلق بالمر السري .

نزل "خالد" سريعاً في أثر الأستاذ "عبد اللطيف"

الذي كانت آثار أقدامه مطبوعة على الأرض نتيجة لسقوط

الأمطار في الليلة السابقة . . . ومشى بخطى سريعة حتى

رأى الأستاذ "عبد اللطيف" من بعيد ، فأبطأ في

مشيته حتى لا يشعر به الرجل .

وفجأة سمع صوتاً فاجتأ خلف إحدى الشجيرات . .

كان الصوت للأستاذ "عبد اللطيف" . . لم يستطع "خالد"

أن يتبين الحديث بالضبط . . فأزاح غصن الشجرة ونظر

من خلال فروعه فرآه يتحدث مع الأستاذ "جلال"

والأستاذ "رؤف" !

دهش "خالد" إذ كان يعتقد أن الأستاذ "عبد اللطيف"

لم يقابل الرجلين إلا عند الحاجة "أمينة" : وجلس وهو يكتم أنفاسه حتى لا يصدر عنه أى صوت . . فرأى الأستاذ "عبد اللطيف" وهو يعطى الأستاذ "جلال" بعض الأوراق .

قال "خالد" لنفسه : إن هذه الأوراق تشبه تلك الأوراق التى يدون عليها عمى "مصطفى" مذكراته ! لقد كانت "فلفل" محقة فيما قالت !

وضع الأستاذ "جلال" الأوراق فى جيب سترته ثم استدار هو وزميله ، عائدتين أدراجهما إلى منزل الحاج "إبراهيم" . .

توارى "خالد" بين الأشجار حتى لا يراه أحد وانتظر حتى اختفى الأستاذ "عبد اللطيف" ، ثم جرد عائداً إلى المنزل .

لم يستطع "خالد" أن يقص على إخوته ما شاهده ظهر المساء . . فلقد لازمهم الأستاذ "عبد اللطيف" حتى موعده العشاء .

كان الجو قد تبدل تماماً مع حلول الليل . . وبدل الأمطار تهطل فى غزارة . وعلى المائدة جلس الجميع يتحد

عن برودة الجو . . وغزارة الأمطار . . عندما سأل الأستاذ "عبد اللطيف" الدكتور "مصطفى" : هل تعتقد أن الجو سيستمر على هذا السوء مدة طويلة يا دكتور ؟ !

الدكتور "مصطفى" : ربما يستمر ليوم أو يومين . بشكل يتعذر معه الخروج من البيت .

بدأ على وجه الأستاذ "عبد اللطيف" تعبير غريب يتم على القلق والحيرة . . ولكن أحداً لم يلاحظ هذا القلق على وجوههم إلا "خالد" الذى كان يراقبه خلسة .

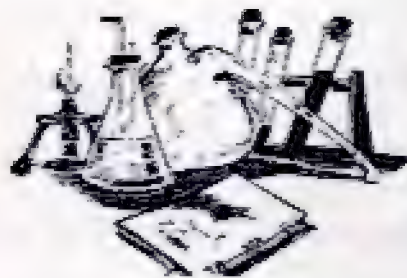
وتأكد "خالد" أن الأستاذ "عبد اللطيف" يفكر فى أصدقائه . . وأنه يتساءل بينه وبين نفسه عما إذا كانوا يستطيعون الخروج من البيت أم سيمنعهم المطر .

ذهب الجميع إلى الفراش مبكرين . . فقد كان الجو قارس البرودة . . وعندما نخم الهدوء على المنزل نال "خالد" و "طارق" إلى حجرة "فلفل" و "مشيرة" : وجلس الأربعة يستمعون لقصة "خالد" . وما أن انتهى منها حتى صاحبت "فلفل" : هذا اللص الماكر كان يريد الوقعة بينى وبين والدى !



طارق : إذن فلنتنظر حتى منتصف الليل وندخل مكتب عمى "مصطفى" ، لعلنا نجد شيئاً يدلنا على مكان السرداب :

...



طارق : كيف نستطيع استعادة هذه الأوراق الآن ؟ من الأفضل أن نخبر عمى "مصطفى" .

مشيرة : إنه لن يصدقنا ، فهو يثق بالأستاذ "عبد اللطيف" ، وسوف يعتقد أننا اختلقنا هذه القصة لإيقاظ "فلفل" من العقاب .

وهنا قال "خالد" : ما الذى كنت تريدان أن نقوله لى بشأن السرداب السرى يا "فلفل" ؟

فلفل : ربما كان شيئاً نافعاً . . ولكنه استرعى انتباهى . . إن الجدار الملاصق للحدفاة فى مكتب والدى مقسم على شكل مربعات ، بالإضافة إلى أن الحجرة شرقية وأرضيتها من الرخام . . أليس ذلك غريباً ؟ ! مما يدعونى للاعتقاد بأنه ربما تكون لهذه الحجرة صلة بالممر السرى .

مشيرة : لقد وجدنا الخريطة فى منزل الحاج "إبراهيم" ولا بد أن الممر يبدأ من هناك إلى مكان ما .

فلفل : لا تنسى يا "مشيرة" أن منزلنا ومنزل الحاج "إبراهيم" كانا ملكاً لأجدادى ، وأنهما بنيا فى وقت واحد .

## السرداب السرى أخيراً

تسلل المخبرون الأربعة  
عند منتصف الليل إلى  
مكتب الدكتور "مصطفى"  
ووضع "خالد" الخريطة  
على المنضدة قائلاً : إن  
العلامة موضوعة على  
المربع العلوى الثانى -  
هيا يا "طارق" اضغط  
عليه بقوة .



خالد

ضغط "طارق" بقوة كلها . . وفجأة تحرك الحائط  
محدثاً أزيزاً خافتاً ، وظهرت خلفه فتحة صغيرة . . وقف  
الأربعة لحظة وقد أذهلهم المفاجأة . وأخيراً قال "طارق" :  
هذه الفتحة لا تكفى لدخول طفل . . إنها لا يمكن أن تكون  
مدخل السرداب . .

أخرج "خالد" بطاريته ووضعها في الفتحة . . فبدأ  
بداخلها مقبض حديدى . . فشده بكل قوته لكنه .

يستطع تحريكه .

فهمس : شد معى هذا المقبض يا "طارق" !  
أخذ الاثنان يشدان المقبض بكل قوتهما . فتحرك إلى  
الأمام ! ! فى الوقت الذى سمعوا فيه ضجعة عالية تصدر  
من تحت البساط ! !  
صرخت مشيرة " فجأة : إن هناك شيئاً يتحرك تحت  
قدمى ! !

نظر الأربعة إلى المكان الذى أشارت إليه " مشيرة "  
كان البساط قد هبط ، وظهرت تحته فجوة فى الأرض .  
خالد : لا بد أن هذا المقبض مثبت بجزء حديدى  
متصل بإحدى بلاطات أرضية هذه الغرفة .

وبعد مرتعة أزاح "طارق" البساط ، فبدأت تحته  
فتحة كبيرة ! وقف الأربعة ينظرون إليها وقد عقدت الدهشة  
ألستهم ، وأخيراً استطاعت " فلفل " أن تقول وهى فى  
شبه ذهول : لا بد أن هذا هو مدخل السرداب .

خالد : إذن فهو يبدأ من هنا ! !

طارق : هيا ننزل لنرى إلى أين يؤدى !

فلفل : نعم ، هيا بنا .



” مشيرة ” مقاطعة : من الأفضل أن ننتظر حتى  
الصباح . . فإن عمي ” مصطفى ” سوف يكون في  
الجامعة ، وسوف نستطيع دخول مكتبه بدون أن يشعر  
بنا أحد .

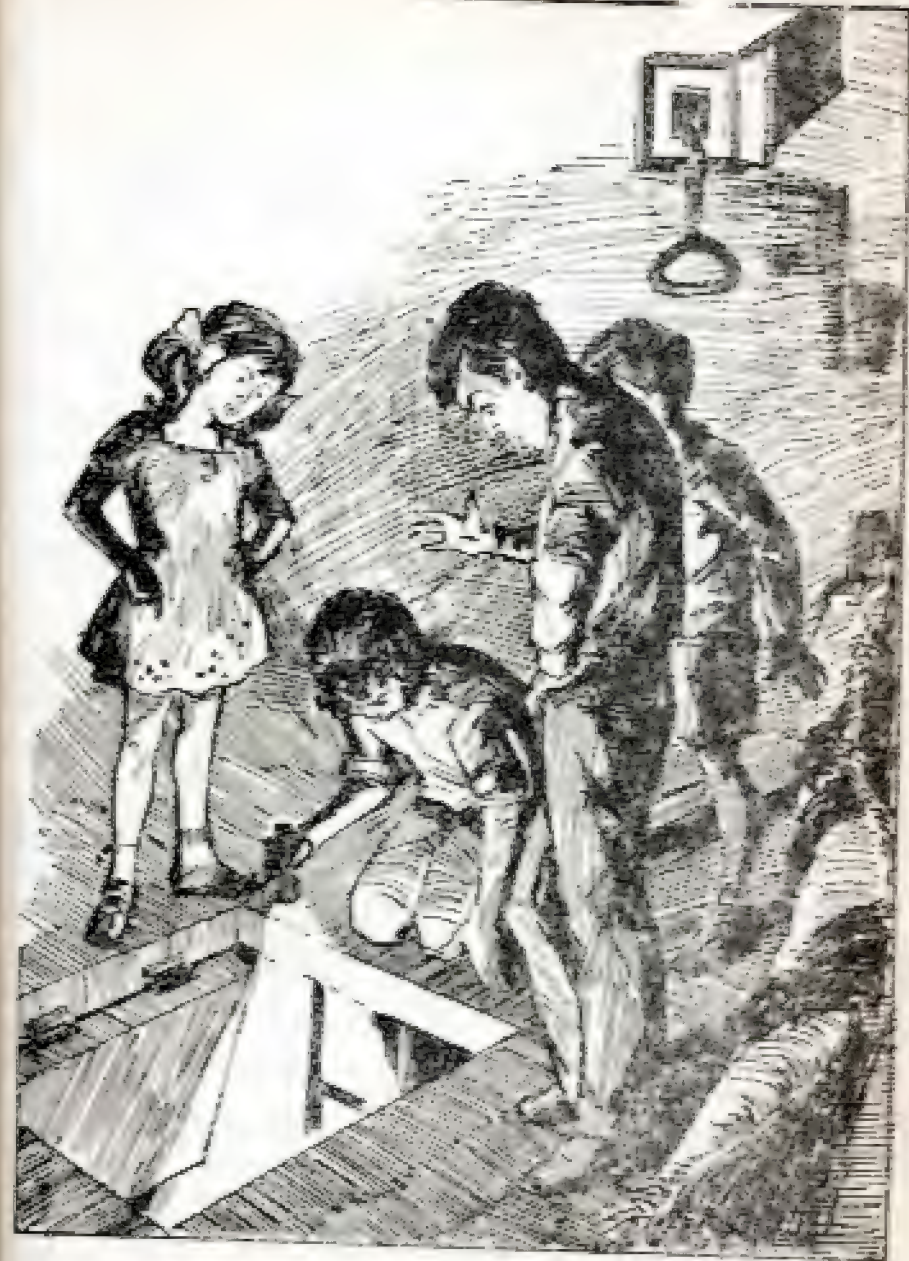
خالد : لا بأس ، ولكني سوف أنزل الآن لأرى إلى  
أين يتجه السرداب وما هو شكله .

نزل ” خالد ” على سلم حجري يتجه من الفتحة إلى  
أسفل . . وقد أضاء الثلاثة الآخرون بطارياتهم لإضاءة  
الطريق أمامه .

ووقف هو على آخر درجات السلم ثم قال بصوت  
منفعل : إنه سرداب ضيق . . سقفه منخفض . . ولكني  
لا أستطيع أن أتبين إلى أين يؤدي .

كان الجميع يشعرون بالانفعال . . إنها مغامرة حقيقية . .  
فلقد استطاعوا أن يكشفوا سرّاً ظل خافياً زمناً طويلاً .  
قالت ” فلفل ” : غداً نعود ومعنا ” قهقهة ” والآن اطلع  
يا ” خالد ” وهيا بنا نغلق هذه الفتحة بسرعة .

أدخل ” طارق ” يده مرة أخرى في الفتحة الصغيرة  
خلف المدفأة . . ورد المقبض الحديدي إلى وضعه السابق ،



وقف المخبرون الأربعة ينتظرون إلى الفتحة ، وقد عقدت الدفعة الستيم !



فتحرك محدثاً صريراً مزعجاً .. وعاد باب الفتحة المؤدية إلى السرداب إلى مكانه .

طارق : هذا أمر مثير .. لأننى لا أكاد أصدق عيني .. أبعد كل هذه السنين مازال من الممكن تحريك هذا المقبض وفتح الباب السرى ؟

هم الأربعة بالخروج من الحجرة عندما سمعوا صوت سقوط جسم على الأرض فى إحدى حجرات الدور العلوى فقالت " فلقل " : لا بد أن أحداً قد استيقظ على الصوت الذى أحدثه فتح باب السرداب ، وأنه تعثر أثناء خروجه من حجراته فى الظلام ، لتفقد الأمر .

أطفأت " مشيرة " نور الحجرة بسرعة .. وصعد الأربعة السلم وثباً ..

تمكنت " مشيرة " و " فلقل " من دخول حجرتيها فى الوقت المناسب وكذلك " طارق " ، أما " خالد " فقد كان آخرهم ، وما إن وصل إلى آخر السلم حتى وجد الأستاذ " عبد اللطيف " أمامه ، وبادر الرجل بسؤاله : " ماذا كنت تفعل يا " خالد " ؟ .. هل سمعت الضوضاء التى كانت تأتي من الطبقة الأرضية ؟ ..

خالد : نعم سمعتها ، وذهبت لتفقد الأمر .. ولكنى لم أخطر على شئ .. لا بد أنم كان صوت باب صفقه تيار الهواء بشدة : لم ينتظر " خالد " رداً من الأستاذ " عبد اللطيف " .. بل تركه وأسرع بدخل حجراته متحاشياً مزيداً من الأسئلة .

نزل المخبرون الأربعة إلى حجرة الطعام فى صباح اليوم التالى لتناول طعام الإفطار ، فلم يجدوا الأستاذ " عبد اللطيف " فى انتظارهم كما تعودوا .. بل فوجئوا بالسيدة عليّة تقول : إن الأستاذ عبد اللطيف لن يستطيع الإشراف على مذاكرتكم اليوم ، فيبدو أنه قد أصيب بنزلة برد ، فنصحته " مصطفى " بأن يلزم فراشه حتى لا يزيد عليه المرض .

نظر كل منهم إلى الآخر .. إن الفرصة مواتية للبدء فى المغامرة الكبيرة .. فالأستاذ " عبد اللطيف " ملازم الفراش والسيدة " عليّة " سوف تخرج لبعض شأنها بعد قليل ، والدكتور " مصطفى " سوف يذهب إلى الجامعة .

ذهب " خالد " ليرى " فهد " فى الحديقة فلم يجده فى بيته .. فأسرع إلى المطبخ لیسأل دادة " سنية " عنه .. وتملكته الدهشة حينما وجده يجلس مسترخياً على الأرض فى المطبخ . وعندما رأت السيدة الدهشة تعلو وجهه قالت





ذهب خالد في أثر الأستاذ عبد اللطيف

له : بالرغم من أنه أكل حذائي فلاني لم أستطع أن أتحمل  
عواءه من البرد فأدخلته المطبخ لينعم بالدفء ،

خالد : شكراً يا دادة فأنت طيبة القلب . . هيا يا " فهد " فهد  
لتشارك معنا في مغامرتنا الجديدة .

جري " فهد " إلى " فافل " وقدماء لا تكادان تظال  
الأرض من فرحته برؤيتها .

طارق : هيا بنا بسرعة نستكشف الممر السري ، فليس  
أمامنا وقت طويل . والخبر اليقظ يجب أن يغتم الفرصة .

دخل الخبIRON الأربعة حجرة مكتب الدكتور "مصطفى"  
واتجه " خالد " على الفور إلى المربع الذي يختفي وراء  
المقبض وضغط عليه فتحرك الحجر . . فأدخل يده في الطة  
وشد المقبض . . فافتتح الباب المؤدى للممر السري .

نزل الأربعة من الفتحة وخلفهم " فهد " . . كان الممر  
ضيقاً وسفقه منخفضاً لذلك كان عليهم أن يسيروا الواحد خلف  
الآخر ، وقد أحسوا ظهورهم . . وهم يتنفسون بصعوبة ، فهد  
كان الجوبداخله رطباً خائفاً بعد أن ظل مغلقاً سنوات طويلة  
أضاء كل منهم بطارية لإنارة الطريق ، وساروا بمنبر

الحرص .. وفجأة قالت " مشيرة " : لقد تعبت .. من السير  
بهذه الطريقة .. هيا تعود فيني خائفة .

طارق : لا تخافي يا " مشيرة " مادام " فهد " معنا .  
فلعل : في اعتقادي أن هذا الممر يؤدي إلى منزل الحاج  
" إبراهيم " .. فلأني أذكر أن الحاجة " أمينة " قد قالت في  
مرة من المرات إن هناك ممراً سرياً يبدأ من منزلها ، ولكنها لم  
تكن تعرف إلى أين يؤدي .

طارق : أعتقد أنك على حق يا " فلعل " .. فلقد  
كان المنزلان ملكاً لأسرة واحدة منذ زمن بعيد . وكثيراً  
ما كانت للمنازل في الماضي ممرات سرية وحجرات خفية  
وسرايب .. لا بد أن هذا سرداب يربط بين المنزلين .  
نخالد : هذا صحيح .. كيف لم تخطر على بالي هذه  
الفكرة من قبل !

مشيرة : إنني أيضاً أفكر في شيء .

فلعل : ماهو يا " مشيرة " ؟

فأجابها : إذا كان الأستاذ " عبد اللطيف "

قد أعطى الرجلين المقيمين في منزل الحاج " إبراهيم "  
الأوراق التي أخذها من مكتب عمي " مصطفى " فربما



نستطيع العثور عليها هناك وإعادتها . فلقد كانت الأمطار تنزل بغزارة ليلة أمس . ولا بد أنهما لم يستطيعا الخروج من المنزل من شدة المطر . وبالتالي لم يعطياها لأحد . فصاح " خالد " : شاطرة يا " مشيرة " . . إن هذا افتراض معقول .

فلفل : إذا استطعنا العثور على هذه الأوراق فسوف يكون ذلك رائعاً .

خالد : إنني لا أحب التفتيش في حجرات الآخرين . . ولكنني سوف أبحث عن هذه الأوراق من أجل عمي " مصطفى " ومن أجل بلدي . فإننا لا نعرف مع من يعمل هؤلاء اللصوص .

مشيرة : إننا سنخاطر بمخاطرة كبيرة . . وأخشى . . فقطاطعها " طارق " قائلاً : أنت دائماً خائفة يا " مشيرة " ؟ فقالت لها " فلفل " : امسكي يدي يا " مشيرة " ولا نخاف شيئاً .

كان " خالد " يسير في المقدمة . . وفيجأة توقف عن السير وقال : لقد وصلت إلى آخر الممر . . إن أعامى الآن حائطاً مرتفعاً . ساط " خالد " و " طارق " بطاريتيهما على الحائط



فظهرت درجات حديدية يمكن استخدامها كسلم . . عند نهايتها باب صغير . خالد : سوف أصعد هذا الدرج لأرى إلى أين يؤدي ! وانتظروني أنتم هنا . صعد " خالد " وبطاريتيه بين أسنانه . . حتى وصل إلى الباب الخشبي فوجده مغلقاً بمزلاج تمكن بعد صعوبة من لمزاحته ثم أمسك بمقبضه وجذبه بشدة !

انفتح الباب إلى الخارج . . فاختل توازن " خالد " فصرخت " مشيرة " ولكنه تمالك نفسه في آخر لحظة . . واستطاع أن يدخل

من الباب برغم أنه كان يرتفع عن الدرجات قليلاً . وكان ينتظر أن يجد نفسه في حجرة ما . ولكنه وجد نفسه أمام باب آخر . . . يا للعجب !! ما كل هذه الأبواب ؟ حاول "خالد" فتحه فانزلق بهدوء على قضيب مثبت في الأرض . ووجد "خالد" نفسه وسط ملابس معلقة !

هنا فقط تبين "خالد" أين هو . إنه في الصوان الذي رآه من قبل في منزل الحاج "إبراهيم" ، الصوان ذي الظهر المزدوج !

فقال لنفسه : إذن فالممر يؤدي إلى خلف هذا الصوان العجيب ، إنني لم أكن أتخيل عندما أطلعنا الحاجة "أمينة" على سره أننا كنا على بعد خطوات منه .

وقف "خالد" وأرهف أذنيه . . فلم يسمع صوتاً في الحجرة . . ترى هل يبدأ البحث عن الأوراق المفقودة ؟ لا ! عليه أن يعود أولاً إلى رفاقه الثلاثة حتى لا يستبد بهم القلق .

عاد "خالد" أدراجه تاركاً الباب الخلقى للدولاب مفتوحاً .

وما إن رآه "فلقل" حتى صاحت : أين كنت ؟ !

ولماذا تأخرت كل هذا الوقت ؟ ! قص علينا ما رأيت .

فقال : إنه شيء مدهش . . إنكم لن تصدقوا آذانكم . . . أتعرفون إلى أين يؤدي هذا الممر ؟ إنه يؤدي إلى خلف الصوان الغريب الذي رأيناه في منزل الحاج "إبراهيم" ! طارق : هذا غريب للغاية !

مشيرة : هل دخلت الحجرة ؟

خالد : عندما اكتشفت أين أنا عدت لأخبركم بذلك .

فلقل : هل يمكننا أن نبحث عن الأوراق الآن

يا "خالد" ؟ هل كان هناك أحد في الحجرة ؟ لقد قالت الحاجة "أمينة" إن هذه الحجرة سوف يشغلها أحد الرجلين .

خالد : لا أعرف بالضبط ولكنني لم أسمع صوتاً بداخلها .

هيا بنا الآن فقد نستطيع البحث عن الأوراق المفقودة .

طارق : نعم هيا بنا . . اصعد أنت أولاً يا "خالد"

ثم "مشيرة" ثم "فلقل" . . وسوف أصعد أنا بعدكم

جميعاً .

جن جنون "فهد" عندما رأى أصدقاءه يخفون الواحد

بعد الآخر داخل فتحة لا يعرف إلى أين تؤدي . . فأخذ



يقفز محاولاً الوصول إليهم فاستدارت إليه " فلفل " قائلة :  
اجلس في صمت يا " فهد " ولا تتحرك .. فأطاع أمرها ..  
ولكن عينيه ظلنا معلقتين بالفتحة التي اختفى منها أصدقاؤه .  
وقف الأربعة بين الملابس ينصتون بكل حواسهم فلم  
يصل إلى مسامعهم أى صوت ، فقال " طارق " : سوف  
أفتح باب الدولاب لأرى إذا كان هناك أحد في الحجرة .  
أطل " طارق " برأسه بحرص فلم يجد أحداً بالحجرة :  
فهمس لرفاقه : إن الحجرة خالية .

خرجوا من الدولاب الواحد بعد الآخر . ووقفوا لحظات  
لا يدرون ماذا يفعلون . كان للحجرة بابان أحدهما يؤدي  
إلى الردهة الخارجية ، والثاني يصل بين الحجرتين اللتين  
يشغلها الرجلان .

همست " فلفل " : فليبحث كل اثنين منا في حجرة ..  
ولنغلق الأبواب المؤدية إلى القاعة الخارجية حتى لا يستطيع  
أحد الإمساك بنا .

خالد : هذه فكرة رائعة يا " فلفل " سوف أشترك  
أنا " ومشيرة " في البحث في الحجرة الأخرى .  
وبسرعة أوصدت الأبواب الخارجية ، وفتح الباب

الموصل بين الحجرتين وبدأ الجميع يبحثون عن الأوراق  
المفقودة .

بحث المخبرون الأربعة في كل مكان . تحت البسط  
والأسرة . . وفي الأدراج . . وخلف الكراسي . ولكن بدون  
جدوى . . لم يكن هناك أثر لشيء .

همس " طارق " : هل عثر أحدكم على شيء ؟  
خالد : لا . . ولكن البحثوا في كل مكان . يجب أن  
نعثر على هذه الأوراق فربما لاتواتينا الفرصة للبحث مرة أخرى .  
فجأة همست " مشيرة " بصوت مضطرب : إنني أسمع  
أصواتاً تقترب من هنا !

توقف الجميع عن البحث وأرهفوا السمع . . وإذا بهم  
يسمعون وقع أقدام تقترب نحوهم ! !



## هروب شاق

همست " فلفل " :

ماذا تفعل الآن ؟

خالد : هيا نعدو

بسرعة .

فلفل : لا ، يجب

أن نعدّ على الأوراق أولاً !

وفي هذه اللحظة سمع

صوت شخص يحاول

فتح الباب وصوت يقول :

إنني لا أستطيع فتح باب الحجرة يا " رءوف "

يبدو أنه قد أصابه عطل ما . . . سوف أدخل عن طريق

حجرتك .

قال " طارق " بصوت منخفض : إن هذا صوت الأستاذ

" جلال "

سمع الأربعة صوت وقع أقدام تنجه إلى الغرفة الأخرى

والصوت نفسه يقول : إنني لا أستطيع فتح هذا الباب أيضاً . .



مشيرة

ما هذا ؟ إنه موصد من الداخل !!

أرهف الأربعة السمع . فوصل إليهم صوت الأستاذ

" رءوف " يقول بما يشبه الحمس : هل الأوراق في مكان أمين ؟

إنها في حجرتك يا " جلال " . أليس كذلك ؟

إذن فالأوراق هنا . . في هذه الحجرة !!

أخذ الجميع يبحثون بصورة جنونية . . ولكن بلا فائدة . .

وإذا بهم يسمعون صوت الأستاذ " جلال " ينادى : يا حاجة

" أمينة " . . يا حاجة " أمينة " . . هل أغلقت أبواب هذه الحجرات

بالمفتاح ؟

الحاجة " أمينة " : بالطبع لا !

مرة أخرى كانت هناك محاولات لفتح الباب . ولكن

بدون نتيجة .

" رءوف " : هل تعتقد أن هناك أحداً بالداخل ؟

كانت " مشيرة " سريعة الاضطراب بطبيعتها وكان هذا

الموقف يزيد من ارتباكها فأخذت يداها ترتعشان . . وبينما

كانت تبحث في أحد الأدراج ، صدرت عنها حركة أطاحت

بإثناء زهور من القنخار كان موضوعاً فوق المنضدة القريبة .

سمع الرجلان خارج الغرف صوت ارتطام الإناء بالأرض . .



ياله من حظ سيء! ووصلت إلى مسامع المخبرين الأربعة أصوات  
مختلطة تصيح : من بالداخل؟ افتح الباب في الحال وإلا كسرناه!  
فقال "طارق" هامساً : ماذا فعلت يا "مشيرة" ؟  
لقد أوقعتنا في ورطة .

فهمس "خالد" : يجب ألا يعرف الرجلان أننا كنا  
هنا .. وإلا فلن نستطيع الحضور مرة أخرى .. هيا .. هيا ..  
يا "فلفل" لا تنزعجى يا "مشيرة" هيا بنا يا "طارق" .. إلى  
الدولاب بسرعة !

أسرع الجميع بدخول الدولاب وقال "خالد" : سوف  
أنزل قبلكم حتى أساعدكم على الهبوط .

نزل "خالد" بعض الدرجات وهو ممسك ببطاريته بين  
أسنانه كالاعتاد ثم قال : هيا يا "مشيرة" .. انزلى ..  
بسرعة .. وأنت يا "طارق" انزل خلفها وساعدها على النزول ..  
فإن "فلفل" لن تستطيع النزول بسهولة .

كانت "مشيرة" في غاية الاضطراب .. وكانت خائفة  
من السقوط .. فبدأت تنزل بمنتهى البطء بأقدام مرتعشة .. فقال  
لها "طارق" : هيا "يا مشيرة" .. لقد أوشك الرجلان أن  
يكسرا الباب ويقتحما الحجرة !

وصلت "مشيرة" إلى الأرض أخيراً وخلفها "طارق" بينما  
كانت "فلفل" تنتظر دورها بين الملابس بعد أن أغلقت باب  
الصوان عليها ، عندما أحست بشيء ما في جيب إحدى السترات  
المعلقة داخل الدولاب .. دق قلبها بسرعة .. عندما خطر ببالها  
أنه ربما تكون هذه هي الأوراق المفقودة !! إن هذا هو المكان  
الوحيد الذى لم يبحثوا فيه .

أدخلت "فلفل" يدها داخل السترة .. فوجدت عدة  
أوراق ولكنها لم تستطع تمييزها في الظلام ، فطوتها ووضعها  
في جيبيها ، وبدأت تستعد للنزول . وفي هذه اللحظة انكسر  
باب الغرفة محدثاً دويماً هائلاً .. ووجد الرجلان الغرفة خالية  
ولكن إزاء الزهور كان مهشماً على الأرض !

الأستاذ "جلال" : ابحث في الدولاب يا "رعوف" ..  
فلا بد أن أحداً كان هنا .

نزلت "فلفل" بعض الدرجات ثم أعادت ظهر الدولاب  
إلى مكانه ، ولكنها من فرط توترها لم تغلقه تماماً : وبدأت  
تنزل الدرجات الحديدية في ارتباك ..

وإذا بصوت الأستاذ "رعوف" يصل إلى أسماعها :  
لقد اختفت الأوراق يا "جلال" أسرع للبحث عن

السارق .. يجب أن نستعيد هذه الأوراق بأي ثمن !

كانت "فلفل" تنزل الدرج المؤدى إلى الممر ، والجميع في انتظارها في جزع بالغ .. كانت تحاول التزول بأسرع ما يمكن . ولكن لسوء الحظ تعلق طرف قميصها بإحدى الدرجات ، فاضطرت للتوقف عن التزول لتخليص نفسها .

فهمس "خالد" بجزع : هيا يا "فلفل" .. أسرعى . شعر "فهد" بأن صديقه في خطر .. فأخذ يتفزع لعله يصل إليها .. وعندما لم يتمكن من ذلك .. بدأ يعوى بصوت عال . طارق : اسكت يا "فهد" .. اسكت !

ولكن "فهد" لم يستطع الصمت .. فكيف يمكنه ذلك وصديقه في خطر ؟ ! سمع الرجلان عواء "فهد" : فوقفا مذهولين ترى من أين يأتي هذا الصوت ؟ !

قال "رعوف" : هذا شيء غريب .. إن الصوت يأتي من داخل هذا الصوان ! !

اتجه "جلال" إلى الصوان وفتحه ، ولكنه لم يلاحظ شيئاً غير عادى .. فهم بإغلاقه مرة ثانية .. ولكن "فهد" اختار هذه اللحظة ليعوى مرة أخرى .. وهذه المرة تأكد الرجل

أن الصوت يأتي من خلف الصوان .. فأزاح الملابس ففوجئ بظهور الصوان وقد تحرك عن وضعه الطبيعي فقال في ذهول : انظر يا "رعوف" .. إن ظهر هذا الصوان يتحرك ! !

دفع "جلال" ذلك الحاجز الخشبي فتحرك بكل سهولة .. وبدأ من خلفه الباب المؤدى للسرداب !

كانت الحاجة "أمينة" تقف في الغرفة في دهشة بالغة ، وهي لا تدري ما الذى يحدث في بيتها .. وعندما رأت الباب المؤدى إلى السرداب قالت بصوت متفعل : إننى لا أكاد أصدق عيني .. كنت أعرف أن لهذا الدولاب ظهراً مزدوجاً لكنى لم أكن أعرف أن هذا الظهر يتحرك هو الآخر .. لا بد أن هذا هو الباب المؤدى إلى الممر السرى .

الأستاذ "رعوف" : إلى أين يؤدى هذا الممر ؟ لا بد أنك تعرفين ؟

قالت : لا أعرف ، فلم أكن أصدق أن الممر السرى حقيقة واقعة .

الأستاذ "جلال" : هيا يا "رعوف" .. لا بد أن اللص خرج من هنا .

أطل الأستاذ "جلال" برأسه من الفتحة .. فرأى



الدرجات المؤدية إلى أسفل فنزل عليها وهو لا يعرف إلى أين تؤدي . . .

كانت " فلفل " قد نزلت قبله بعدة دقائق هامة لأولاد خالتها : هيا أسرعوا ، فإن الرجلين في أثرنا .

أمسك " خالد " بيد " مشيرة " وأخذ يجرى بسرعة وهو يشدها خلفه ، ووراءه " طارق " . . . و " فلفل " ثم " فهد " وإذا بصوت يصل إلى مسامعهم : إنني أرى ضوءاً من بعيد . . . إنه النهر . . . هيا بسرعة لكي نلحق به !



### خطة محكمة



الأستاذ زهوف

همس " طارق " ملحاً :  
هيا يا " مشيرة " أسرعي قليلاً . . .

مكبينة " مشيرة " :  
كان من الصعب عليها أن تلحق " بخالد " . . .  
وكادت أن تقع عدة مرات فأخذت تتوسل إلى " خالد " قائلة : دعني أستريح قليلاً يا " خالد " فلنني لا أقوى على الجرى بعد الآن .

فقال " خالد " : ليس هناك وقت للراحة يا " مشيرة " هيا تشجعي .

ولكنها تعثرت وسقطت على الأرض وصاحت تقول : لقد التوت قدمي يا " خالد " . . . ولا أستطيع السير .

كان " خالد " يشعر بالعطف عليها لكنه كان يعلم أنه إذا لم يجر بسرعة فسوف يلحق بهم الرجلان . . . ولكن

”مشيرة“ بدأت تبكي  
من الألم .

نظرت ”فلفل“ خلفها  
فرأت الرجلين وهما يقتربان  
منهم شيئاً فشيئاً فهمت  
”لطارق“ : سوف أبقى هنا أنا  
و ”فهد“ . . . لأعطاهم  
بعض الوقت . . . أما أنتم  
فأسرعوا نحو البيت . وخذ  
هذه الأوراق معك فإنني  
أعتقد أنها الأوراق المفقودة .  
طارق : لا ، لن أتركك .  
سوف أبقى معك .

”فلفل“ : لا نضيع  
الوقت . خذ هذه الأوراق  
إلى مكان أمين ولا تخف  
سوف أكون في أمان ما دام  
”فهد“ بجانبني !



طارق : ربما كانا مسلحين .

فلفل : لا أعتقد ذلك . . . هيا يا طارق . . . هيا أسرع !  
أسرع ”طارق“ خلف ”خالد“ و ”مشيرة“ حتى

لحق بهما . . . . . وأخبرهما بما حدث . . .

خالد : إن ”فلفل“ فتاة رائعة لا تخش شيئاً وسوف  
تعطل الرجلين حتى نصل ”بمشيرة“ إلى المنزل .

جلست ”فلفل“ في الظلام وهي ممسكة بطوق ”فهد“  
وانتظرت حتى أصبح الرجلان على مقربة منها . . . وأمرت  
”فهد“ بأن ينبج . . . فدوى صوته في أرجاء السرداب ضخماً  
مجبساً .

توقف الرجلان فور سماع نباح ”فهد“ . . . وفجأة سمعا صوتاً  
يقول لهما : إذا اقتربتما أكثر من ذلك سوف أترك كلي  
يتمزقكما .

ولكن الأستاذ ”رءوف“ لم يعبأ بكلام ”فلفل“ .  
وتقدم نحوها خطوات معدودة فصاحت ”فلفل“ : هيا  
اهجم ”يا فهد“ !

وفي لمح البصر كان ”فهد“ قد طرح الرجل أرضاً . . .  
وهنا أمرته ”فلفل“ بالاكتهاء بهذا القدر قائلة :



دعه يا "فهد" . . . وتعال إلى هنا .

فسألها الأستاذ "رعوف" : من أنت ؟

فأجابته "فلفل" : هذا شيء غير مهم . المهم الآن أن تعودا من حيث أتينا ، وإلا أطلقت كلبى عليكما مرة أخرى .

استدار الرجلان عائدين ، فلم يجسر أحدهما أن يتعرض لهذا الكلب الشرس اللعين مرة أخرى .

وعلى ضوء بطاريتها رأت "فلفل" الرجلين وهما يتبعدان عنها فانتظرت قليلا ، ثم استدارت عائدة بكل سرعتها ومن خلفها "فهد" . . .

وصلت "فلفل" إلى نهاية السرداب وصعدت الدرجات المؤدية إلى حجرة المكتب فوجدت أولاد خالتها في انتظارها وهم في غاية القلق . وما إن نحوها حتى تنفسوا الصعداء . . . وبادر "خالد" بسؤالها : أين الرجلان ؟

فلفل : عادا أدراجهما بعد أن هددتهما بإطلاق "فهد" عليهما . . . ثم التفتت إلى "مشيرة" وقالت : كيف حال قدمك يا "مشيرة" ؟

مشيرة : مازالت تؤلمنى ، لولاك لما استطعت العودة إلى هنا .

إنك شجاعة جداً يا "فلفل" .

وفي هذه اللحظة دخل الدكتور "مصطفى" وبصحبه زوجته . . . وكانت دهشتهما كبيرة عندما شاهدا فتحة كبيرة في الأرض والأولاد الأربعة يجلسون والتعب الشديد يبدو عليهم !

الدكتور "مصطفى" : ما هذا ؟ ما هذه الفتحة ؟ وإلى أين تؤدي ؟

السيدة "عليه" : ماذا حدث لكم ؟ ماذا حدث لقدمك يا "مشيرة" ؟

لم يستطع الأربعة الرد على أسئلة الدكتور "مصطفى" أو السيدة "عليه" فقد كانوا في شدة التعب ولكن "طارق" . . . أخرج من سترته الأوراق وأعطاهم "فلفل" فأعطتها بدورها إلى والدها . وقالت له : هل هذه هى الأوراق الضائعة ؟ أخذ الدكتور "مصطفى" الأوراق بسرعة وراح يفحصها بكل دقة ثم قال : نعم شكراً لله . . . فقد أمضيت ثلاث سنوات أعمل من أجل إثبات نظريتي الجديدة ، ودونت أهم جزء في هذه الصفحات . . . أين عثرتم عليها يا "فلفل" ؟

فلفل : إنها قصة طويلة . . . احك أنت يا "خالد"



فأنا متعبة جداً .

أخذ " خالد " يقص الحكاية على خالته وزوجها . .  
وكيف أن " فلفل " رأت الأستاذ " عبد اللطيف " يتلصص أمام باب المكتب ، وكيف أنها تأكدت أنه يريد أن يبقى " فهد " خارج المنزل حتى لا يكشف تحركاته . .  
وكيف رآته وهو يتحدث إلى الرجلين المقيمين في منزل الحاج " إبراهيم " ثم ادعى عدم معرفتهما ، وكيف أنه قد رأى الأستاذ " عبد اللطيف " وهو يعطى الأستاذ " جلال " الأوراق ، وكيف أنهم اكتشفوا الممر السري ، وتمكنوا من العثور على الأوراق الضائعة . وهنا قصت " فلفل " على والدها كيف تصدى " فهد " للصوص بجراحة وشجاعة .

فقال والدها : لقد ظلمتك يا " فلفل " وظلمت " فهد " ، فلم أكن أتصور أن الأستاذ " عبد اللطيف " يمكن أن يقدم على مثل هذا العمل ، لا بد أنه يعمل لحساب إحدى العصابات . . يجب أن أبلغ الشرطة فوراً .

السيدة " علية " : يجب ألا يعرف الأستاذ " عبد اللطيف " شيئاً عما حدث ، إنه مازال ملازماً للفراش .

وبعد حوالى ساعة وصل ضابط النقطة ومعه اثنان من

المخبرين فقص عليه الدكتور " مصطفى " القصة بأكملها .

الضابط : لقد وصلتنا إخبارية منذ حوال شهر عن عصابة تسرق الأبحاث العلمية وتبيعها في الخارج بمبالغ ضخمة . . لا بد أن هذا المدرس وزميله على علاقة بهذه العصابة .

الدكتور " مصطفى " : وما العمل الآن ؟

الضابط : لا بد أن نعمل كميناً لهؤلاء اللصوص ونقبض عليهم وهم متلبسون ، حتى يمكننا القبض على جميع أفراد العصابة ، وأنا أرجح أن الرجلين المقيمين عند الحاج " إبراهيم " سوف يعودان لمعرفة سر السرداب وإلى أين يؤدي وربما يحاولان استعادة الأوراق .

ثم التفت الضابط إلى أحد المخبرين وقال له : اختبئ هنا في حجرة المكتب يا " عطوة " أنت والشاويش " خليفة " واتركا باب السرداب مفتوحاً ، فربما يحاول الرجلان الحضور إلى هنا .

الشاويش " عطوة " : حاضر يا فندم .

وهنا قالت " فلفل " للضابط : ولكن ربما لا يحاولان



الحضور هنا ويقرران الهروب من هناك .  
 الضابط : إنك فتاة ذكية يا " فلفل " . . لقد فكرنا  
 في هذا الاحتمال أيضاً . . وسوف يكون في انتظارهما كمين  
 آخر عند منزل الحاج " إبراهيم " .  
 استيقظ الجميع في منتصف الليل على صوت نباح  
 " فهد " فأسرعوا إلى حجرة المكتب حيث وجدوا الأستاذ  
 " جلال " وزميله " رءوف " وقد أمسك بهما المخبران ،  
 وهما يحاولان التملص منهما والهروب عن طريق السرداب ..  
 ولكن " فهد " كان يقف عند باب الممر ، وقد كشر عن  
 أنيابه في تحفز فلم يجرؤ الرجلان على الاقتراب منه .  
 فلفل : أهلا أستاذ " جلال " . . أهلا يا أستاذ " رءوف " .  
 هل تريدان زيارة صديقكما الأستاذ " عبد اللطيف " ؟  
 فقال لها " جلال " وقد بدا عليه الغيظ الشديد :  
 إذن فأنت التي قابلناها في السرداب ؟  
 فقالت لهما وهي تضحك : وهؤلاء أولاد خالتي الذين  
 اشتركوا معي في استعادة الأوراق المسروقة .  
 رءوف : لم أكن أتصور أن يوقعني في يد الشرطة أربعة  
 أولاد !



حاول الصان عن طريق السرداب . . ولكن « فهد » كان لم بالمرصاد عند مدخله



طارق : المخبرون الأربعة من فضلك !!

وضع الشاويش "عطوة" القيد في يد اللصين ،  
وترك للشاويش "خليفة" مهمة القبض على الأستاذ  
"عبد اللطيف" وإحضاره : بينما توجه هو إلى الردهة  
الرئيسية للاتصال بالتليفون بقسم الشرطة لكي يبلغ أمر  
القبض على اللصوص . . ويطلب إرسال سيارة لنقلهم .

نظر الدكتور "مصطفى" إلى "فلفل" وقال لها  
وهو ينظر إليها في محبة : لقد كنت محقة يا "فلفل" منذ  
البداية . لقد أثبتتم أنتم الأربعة شجاعة نادرة . . إنني  
فخور بكم .

نزل الأستاذ "عبد اللطيف" وفي يده "الكلبشات"  
ومعه الشاويش "خليفة" وكان غاضباً يصيح بأعلى صوته :  
كيف تجرؤ على وضع القيد في يدي ؟! إنك سوف تدفع  
ثمن تصرفك هذا ، إنني رجل شريف ، لم أقترف جريمة . .  
ولكنه لم يكن يعرف شيئاً عن التطورات الأخيرة ،  
وما إن دخل المكتب ورأى زميليه في قبضة رجل الشرطة  
حتى عرف أن أمره قد افتضح ، وأنه لا سبيل إلى الفرار  
فهاوى على أحد المقاعد في انهيار تام .

وبعد قليل وصل ضابط النقطة ومعه سيارة الشرطة ،  
واصطحب المجرمين الثلاثة إلى قسم البوليس ، على أن يلحق  
بهم الدكتور "مصطفى" في الصباح لأخذ أقواله .

وهنا صاح "طارق" : لا دروس بعد اليوم . سوف  
نستمتع من الآن حتى نهاية الإجازة باللعب والرحلات . .  
ولكن الدكتور "مصطفى" استدار له قائلاً وعلى وجهه ابتسامة  
مرحة : سوف أبحث لكم غداً عن مدرس آخر .

ضحك الجميع ، وهم يشعرون بالسعادة . . فقد استعاد  
الدكتور "مصطفى" أوراقه الضائعة ، واستمتع المخبرون  
الأربعة بمغامرة نادرة ، وعاد "فهد" إلى الدفء بجانب  
صديقه داخل المنزل . .

( تمت )





طارق



فلقل



فهد



مشيرة



عالم

### لغز السرداب الأثرى

إنها مغامرة مثيرة كشف فيها المخبرون الأربعة عن سر غريب، سر السرداب الأثرى الذى نسي الناس أمره على مر السنين ولكن إلى أين يؤدى ؟ ! وما الذى جعلهم يخاطرون بدخوله ؟ ! وما علاقة مندرسهم الجديد بهذا السر الغريب ؟ !

إنها قصة مثيرة تعرض فيها فهد كلبرد . . والوحدة . . والطرد . . وقاست فيها فلقل من سوء ظن الآخرين بها . . وبقيت حبيسة غرفتها لجرعة لم ترتكبها . . إلا أنها استطاعت بمساعدة أولاد عائلتها وكلابها الأمين أن تكشف أمراً لم يكن ليخطر على بال أحد .



دار المغارف بمصر